المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

وقف تعظيم الوحيين

# مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة، تُعنى بنشر بحوث الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

## موضوعات العدد:


- تنزيه القرآن الكريم عن المطاعن في خواتم سورة الحاقة - دراسة تفسيرية -
  د. عبد الله بن حمود العماج
- الأقوال الراجحة في بيان أسماء الفاتحة للعلّامة عبد الله بن علي الدَّمَلِيْجِيّ المعروف بسُويدان المتوفى سنة ١٢٣٤هـ
  د. محمد بن فرحان بن شليويح الهواملة الدوسري
- منظومة مفتاح باب الجنة في مقرأ الشيوخ السبعة أهل السنة لابن مرزوق الحفيد (٨٤٤هـ): دراسة وشرحاً من أول سورة الإسراء حتى نهاية سورة مريم عليها السلام.
  د. وجدان بنت عبد اللطيف بن حسين فرج
- القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز للسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ) من بداية كلامه على الآية رقم (٦٩) من سورة مريم إلى الآية رقم (٨٠) من سورة مريم
  د. علي بن خالد بن علي الدويش
- أمر المؤمنين بالعبادات التركية التي وصف بها الملائكة في القرآن الكريم
  د. سمية بنت علي بن محمد السلطان
- مرويات وأقوال سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب في التفسير وعلوم القرآن
  د. نوال بنت ناصر بن عبد الله الثويني
- مشكل أحاديث الجلوس في التشهدين في الصلاة
  د. بندر بن تركي بن سعد البقمي
- إلقاء تحية السلام بين المصلين بعد الفراغ من الصلاة دراسة حديثية فقهية
  د . سليمان بن صالح بن عبد الله الثنيان


١٦

العدد السادس عشر - السنة الثامنة - رجب ١٤٤٦هـ - يناير ٢٠٢٥م

ردمد : ١٦٥٨ - ٧٧٤ X

المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

# مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة

تُعنى بنشر بحوث الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

العدد السادس عشر - السنة الثامنة-رجب ١٤٤٦هـ -يناير ٢٠٢٥م

حقوق الطبع محفوظة لمجلة تعظيم الوحيين

ترخيص وزارة الثقافة والإعلام -الرياض، المملكة العربية السعودية

برقم: (٨٠٤٤)، وتأريخ: ١٤/ ٤/ ١٤٣٦هـ

رقم الإيداع: ٩٩٣٩/ ١٤٣٨

تأريخ: ٢٨/ ١/ ١٤٣٨

ردمد: ١٦٥٨ - ٧٧٤ X

## عناوين المراسلات والاستفسارات

جميع المراسلات تكون باسم رئيس تحرير المجلة:

البريد الالكتروني للمجلة: **mjallah.wqf@gmail.com**

**مَجَلّةُ تَعْظِيمِ الوَحْيَيْنِ، وقف تعظيم الوَحْيَيْنِ،**

حي الهدا- المدينة المنورة: ص. ب: ٥١٩٩٣، الرمز البريدي: ٤١٥٥٣،

المملكة العربية السعودية.

**هاتف المجلَّة: ٠٠٩٦٦١٤٨٤٩٣٠٠٩**

**جوال المجلَّة وواتسآب: ٩٦٦ ٥٣٥٥٢٢١٣٠+**

**تويتر: @mjallawqf**

**موقع المجلة : WWW.JOURNALTW.COM**

**بفضل الله وتوفيقه تم اعتماد مجلة تعظيم الوحيين في معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية** "ارسيف **Arcif**" لعام ٢٠٢١م

المواد العلميَّة المنشورة في المجلَّة تُعبِّر عن وجهة نظر أصحابها وآرائهم

مجلة تعظيم الوحيين

# القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز للسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)

## من بداية كلامه

## على الآية رقم (٦٩) من سورة مريم

## إلى الآية رقم (٨٠) من سورة مريم


د. علي بن خالد بن علي الدويش

الأستاذ المساعد بقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية القرآن الكريم

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – المملكة العربية السعودية

abokald1430@gmail.com

مجلة تعظيم الوحيين

# ملخص البحث

## موضوع البحث:

يتضمن هذا البحث تحقيق مقدار من كتاب القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز لمؤلفه السمين الحلبي، وشرعت في دراسة المؤلف ثم دراسة الكتاب ومنهج المؤلف في تفسيره ثم النص المحقق.

## هدف البحث:

هدف الباحث إلى دراسة المؤلف والكتاب، وتحقيق هذا الجزء من مخطوط القول الوجيز تحقيقاً علمياً على قواعد البحث العلمي.

## أهمية البحث:

١- أنَّ كتاب القول الوجيز هو من أجل كتب أحكام القرآن الكريم وأعظمها.

٢- أنه كتاب جامع لمذاهب العلماء وأقاويلهم وما أجاب به بعضهم على بعض.

## منهج البحث:

المنهجي التحليلي الوصفي، مع تحقيق النص وتوثيق نصوصه.

## أهم النتائج:

١- يعد الكتاب من كتب التفسير التحليلي وقد جمع فيه المؤلفُ بين التفسير بالمأثور والمنثور.

٢- قد اهتمّ بالجوانبِ اللغويَّةِ وأطال في إيرادِها في تفسيرهِ أكثر من غيره

## أهم التوصيات:

١- تتبع ترجيحات السمين الحلبي التفسيرية واللغوية.

٢- جمع المسائل اللغوية التي زادها السمينُ الحلبيُّ في القولِ الوجيزِ على الدرِّ المصونِ.

## الكلمات (الدَّالة) المفتاحية:

تحقيق، القول الوجيز، السمين الحلبي، سورة مريم

# المُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على نبينا محمد عبده ورسوله المبعوث بالكتاب المبين، الفارق بين الهدى والضلال، والغي والرشاد، والشك واليقين، أنزله لنقرأه تَدَبُّرًا، ونتأمله تَبَصُّرًا، ونسعد به تَذَكُّرًا، ونحمله على أحسن وجوهه ومعانيه، أما بعد:

فقد بلغت العناية بكتاب الله تعالى مبلغًا عظيمًا، ولم يحظ كتاب عبر تأريخ البشرية بمثل ما حظي به كتاب الله تعالى، قراءة، وحفظًا، ورسمًا، وضبطًا، وتفسيرًا، واستنباطًا، وما ذاك إلا لأنه كتاب الله العظيم الذي ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فُصِّلَت:٤٢]، والذي تكفل الله بحفظه ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[الحِجر:٩]، ولأنه الكتاب الذي يسعد به من آمن به في الدنيا والآخرة، وكتاب هذا شأنه حري بأن يعتنى به.

وكان من وجوه تلك العناية من أولئك الأماجد، العناية بأحكام القرآن وما اشتملت عليه آياته من مسائل الشريعة تصريحًا وتلميحًا، وقد انبرى لخدمة هذا العلم العظيم كوكبة من العلماء في كل عصر ومصر، وكان من جملتهم العلامة أبو العباس أحمد بن يوسف شهاب الدين الشافعي المعروف بالسمين الحلبي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ – في كتابه العظيم الذي رام به جمع ما تفرق في كتب أحكام القرآن التي تقدمته، وقد أسماه: (**القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز**).

وقد اخترت تحقيق جزءٍ من هذا الكتاب؛ ليكون موضوع بحثي هذا، سائلًا الله تبارك وتعالى أن أكون مسددًا وموفقاً فيه، وأن يغفر لي التقصير والزلل، إنه سميع مجيب.

## أهمية الموضوع:

١ – أنَّ كتاب القول الوجيز هو من أجل كتب أحكام القرآن الكريم وأعظمها.

٢ – أنه كتاب جامع لمذاهب العلماء وأقاويلهم وما أجاب به بعضهم على بعض.

٣ - أنّ المؤلف ناقش مذاهب أهل العلم بميزان الاستدلال والترجيح الصحيحين.

٤ - إنه من الكتب التي تعاقبت عليها دراسات الباحثين للقيمة العلمية العالية.

## أسباب اختيار الموضوع:

**أولًا**: إبراز عناية السلف بعلم أحكام القرآن الكريم.

**ثانيًا**: مكانة المؤلف العلمية، وقدمه الراسخة في علوم الشريعة والعربية.

**ثالثًا**: الإسهام في إحياء تراث علمائنا المتقدمين، وإبراز جهودهم المباركة.

**رابعًا**: إخراج هذا السفر العظيم إخراجًا علميًّا وإكمال المشروع الذي انجزه الباحثون.

**خامساً**: توصية الأستاذ الدكتور صالح الثنيان المشارك في تحقيق هذا الكتاب بإكمال تحقيقه ودراسته.

## الدراسات السابقة:

لقد سبق تحقيق كتاب القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز، للسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ) في مشروع علمي في كلية القرآن الكريم غير أنّ القسم الذي قصدته في التحقيق مِن بِدايَةِ كلامِهِ على الآيةِ رَقم (٦٩) مِن سُورَةِ مَريم إِلى الآية رقم (٨٠) من السُورةِ نفسها لم أسبق إلى تحقيقه، وسيكمل ما تبقى من السورة، الدكتور: أحمد بن محمد الربعي، عضو هيئة التدريس في جامعة القصيم، كلية الشريعة -قسم القرآن وعلومه، وهذه الدراسات السابقة:

| ت | الباحث | القسم المحقق من كتابه القول الوجيز | نوع البحث |
|---|---|---|---|
| ١ | عبد الرحيم القاوش | من أول الكتاب إلى نهاية كلامه على الآية (٥٠١) من سورة البقرة – دراسة وتحقيقاً | الماجستير |
| ٢ | عبد الله عيد رميس الحربي | من بداية كلامه على الآية(٦٠١) من سورة البقرة إلى نهاية كلامه على الآية (٢٦١) من السورة نفسها | الماجستير |
| ٣ | عبيد منصور طريخم الشمراني | من بداية كلامه على الآية (٣٦١) من سورة البقرة إلى نهاية كلامه على الآية (٩٧١) من السورة نفسها | الماجستير |
| ٤ | عمر مبيريك حذيفة الحسيني | من بداية كلامه على الآية ٠٨١ من سورة البقرة إلى نهاية كلامه على الآية ٧٨١ من الآية نفسها | الماجستير |
| ٥ | عبد الرحمن سلمان أحمد السعيد | من بداية كلامه على الآية (٨٨١) إلى نهاية كلامه على الآية (٣٠٢) من السورة نفسها | الماجستير |
| ٦ | عبدالخالق حسن عبدالرحمن الزميلي | من بداية كلامه على الآية (٤٠٢) إلى نهاية كلامه على الآية (٧٢٢) من السورة نفسها | الماجستير |
| ٧ | يسري حمدان عوض المحمدي | من أول كلامه على الآية٩٥ من سورة آل عمران إلى نهاية كلامه على الآية٥٠١ من نفس السورة | الدكتوراه |
| ٨ | يعقوب مصطفي سي | من أول كلامه على الآية ١٠٦ من سورة آل عمران، إلى نهاية كلامه على الآية١٥٦ من السورة نفسها | الدكتوراه |
| ٩ | وائل محمد علي جابر | من أول كلامه على الآية ٥٧١ من سورة آل عمران إلى نهاية السورة نفسها | الدكتوراه |
| ١٠ | حامد عدنان حامد الأنصاري | من بداية كلامه على سورة النساء إلى نهاية كلامه على الآية١٣ من السورة نفسها | الدكتوراه |
| ١١ | بداح عبد الله محمد السبيعي | من بداية كلامه على الآية٢٣ من سورة النساء إلى نهاية كلامه على الآية٩٧ من سورة نفسها | الدكتوراه |
| ١٢ | عبد الهادي علي محمد القرني | من بداية كلامه على الآية٠٨ من سورة النساء إلى نهاية كلامه على الآية١٤ من سورة المائدة | الدكتوراه |

| ت | الباحث | القسم المحقق من كتابه القول الوجيز | نوع البحث |
|---|---|---|---|
| ١٣ | عبد الله صالح سليمان العمر | من بداية كلامه على الآية١٤١ من سورة الأنعام إلى نهاية كلامه على الآية٦٨ من سورة الأعراف | الدكتوراه |
| ١٤ | ماجد عبد الرحمن عبد الله الصمعان | من بداية كلامه على الآية٤٢ من سورة يوسف إلى نهاية كلامه على الآية٣٨ من سورة الرعد | الدكتوراه |
| ١٥ | صالح ثنيان صالح الثنيان | من بداية كلامه على الآية٥ من سورة إبراهيم إلى نهاية كلامه على الآية٦٧ من سورة النحل | الدكتوراه |
| ١٦ | ماجد ماشع مزيد الحربي | من بداية كلامه على الآية٤١ من سورة النور إلى نهاية كلامه على الآية٧٩ من سورة الشعراء | الدكتوراه |
| ١٧ | سليمان عبد الله صالح المشيقح | من بداية كلامه على الآية ٢٣ من سورة الشعراء إلى نهاية كلامه على سورة النمل | الدكتوراه |
| ١٨ | ابراهيم عبدالرحيم حافظ حسين | من بداية كلامه على سورة القصص إلى نهاية كلامه على سورة الروم | الدكتوراه |
| ١٩ | دخيل ربه سلطان منير السلمي | من بداية كلامه على سورة لقمان إلى نهاية كلامه على سورة الأحزاب | الدكتوراه |
| ٢٠ | عبد العزيز عبد الرحمن سليمان | من بداية كلامه على سورة سبإ إلى نهاية كلامه على سورة يس | الدكتوراه |
| ٢١ | سعد عبد العزيز عواد العنزي | من بداية كلامه على سورة الصافات إلى نهاية كلامه على الآية رقم ٤٥ من سورة الزمر | الدكتوراه |
| ٢٢ | أمين بن عائش المزيني | من بداية كلامه على سورة طه إلى الآية ١٤ من السورة نفسها. | بحث محكم |

## خطة البحث:

قسمت هذا البحث إلى **مقدمة** و**مبحثين** و**فهارس**:

فأما **المقدمة** فاحتوت على:

- **افتتاحية**.
- **أهمية الموضوع**.
- **أسباب اختياره**.
- **الدراسات السابقة**.
- **خطة البحث**.
- **منهج البحث**.

وأما **المبحث الأول** فيشتمل على **قسم الدراسة** وفيه مطلبان:

**المطلب الأول**: **دراسة المؤلف** وفيه مسائل:

**الأولى**: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته ومولده ووفاته

**الثانية**: حياته ونشأته العلمية وثناء العلماء عليه

**الثالثة**: عقيدته ومذهبه ومصنفاته

**المطلب الثاني**: **دراسة الكتاب** وفيه مسائل:

**الأولى**: اسم الكتاب

**الثانية**: منهجه في كتابه

**الثالثة**: وصف النسخ الخطية، ونماذج منها

**المبحث الثاني: النص المحقق**

**فهرس المصادر والمراجع**

## منهج البحث:

١ - نسخ النص وضبطه وفقاً لقواعد الرسم الإملائي وتمشّياً مع الطرق الحديثة في الكتابة.

٢ - ترك الترجمة للأعلام خشية الاطالة في البحث، ولأن الكتاب بمجموعه مقسم على عشرين رسالة ماجستير تقريبا وتم استيفاء التراجم فيها.

٣ - أضبط بالشكل الآيات القرانية، والأبيات الشعرية، وما احتيج لضبطه ورفع اللبس عنه .

٤ - أعزو القراءات الشاذة إلى كتب الشواذ، فإن لم أجد أرجع إلى كتب التفسير.

٥ - أخرج الأحاديث والآثار تخريجا مختصرا، فما كان في الصحيحين أو في أحدهما أكتفي به، مع ذكر الكتاب والباب الذي وقع فيه الحديث، وما لم يرد فيهما أو في أحدهما أخرجه من أصول السنة، وأبين حكم أهل العلم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ تعالى عليه.

# المبحث الأول:
# قسم الدراسة[1]

## المطلب الأول: دراسة المؤلف[2]

### المسألة الأولى : اسمه ونسبه ولقبه وكنيته ومولده ووفاته

هو أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود المعروف بالسمين، الإمام، العلامة، الفقيه، المقرئ، النحوي، الشافعي، الحلبي، نزيل القاهرة.

أمَّا لقبه (السمين) فلم أجد من ذكر تعليلا لهذا اللقب، لكن هذا اللقب كان يعرف به قبل انتقاله إلى القاهرة.

وأمَّا ولادته فلم يذكر المؤرخون شيئا عن تاريخ ولادته حسب المصادر التي وقفت عليها، لكن الأقرب أنه ولد في حلب؛ لأنه بها نشأ، وأما وفاته فكانت في القاهرة سنة ست وخمسين وسبعمئة.

### المسألة الثانية: حياته ونشأته العلمية وثناء العلماء عليه:

كانت نشأته في حلب، ولم يذكر المؤرخون شيئا يدل على طلبه للعلم في هذه الفترة، وإنما الذي ذكروه بعد خروجه من حلب، وتنقله بين البلدان إلى أن وصل مصر ونزل بالقاهرة واستقر بها، فمنها ذاع صيته حتى حظي بمكانة عالية بين العلماء وغيرهم.

وقد تتلمذ على عدد من العلماء، وبرز في علوم شتى، مثل: القراءات، والنحو، والحديث، وغيرها، ومن أشهر مشايخه الذين طلب العلم عليهم: الجعبري، والعشاب،

(١) قد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تقسيم الموضوع، والمنهجية التي ساروا عليها، والترجمة للمؤلف، مع الاختصار لمناسبة المقدار في التحقيق.

(٢) وللتوسع في ترجمته انظر: **طبقات الشافعية**، للأسنوي، (٢/ ٢٨٨)؛ و**غاية النهاية**، لابن الجزري، (١/ ١٥٢)، و**طبقات الشافعية**، لابن قاضي شهبة، (٣/ ١٨)؛ و**الدرر الكامنة**، لابن حجر، (١/ ٤٠٢)؛ **بغية الوعاة**، للسيوطي، (٢/ ٤٠٢)؛ و**طبقات المفسرين**، للداوودي، (١/ ١٠١)؛ و**طبقات المفسرين**، للأدنه وي، (ص٢٨٧)، و**شذرات الذهب**، لابن عماد، (٨/ ٣٠٧)؛ و**معجم المؤلفين**، لكحالة، (٢/ ٢١١).

وأبوحيان، والصائغ، والدبوسي، مع تفاوت في طول الملازمة معهم.

وكان للسمين الحلبي مكانة كبيرة عند أهل العلم، وآثاره العلمية خير مثال، فقد عاش مع القرآن وبذل فيه جل وقته، تفسيرا لمعانيه، وتوجيها لقراءاته، وتبيينا لأساليبه، ومفرداته.

قال الأسنوي: "كان فقيها بارعا في النحو، والتفسير، وعلم القراءات، يتكلم في الأصول، خيّرا، ديّنا"[(١)].

وقال ابن الجزري: "إمام كبير، ثم قال: وألف تفسيرًا جليلًا وإعرابًا كبيرًا وشرح الشاطبية شرحًا لم يسبق إلى مثله"[(٢)].

وقال ابن حجر: "شهاب الدين المقرئ النحوي، نزيل القاهرة، تعانى النحو فمهر فيه، ولازم أبا حيان إلى أن فاق أقرانه، وأخذ القراءات عن التقي الصائغ ومهر فيها، وسمع الحديث من يونس الدبوسي وغيره، وولي تصدير القراءة بجامع ابن طولون... وجمع كتابا في أحكام القرآن"[(٣)].

**المسألة الثالثة: عقيدته ومذهبه ومصنفاته:**

كان أبو العباس أشعري العقيدة، وكان يقول في كتابه القول الوجيز: هذا ما نقله أصحابنا الاشاعرة[(٤)].

وأمَّا **مذهبه الفقهي**: فهو شافعي المذهب، وقد أثبت هذا في آخر كتابه الدر المصون، فقال: "كتبه أفقر عبيده إليه أحمد بن يوسف بن محمد مسعود الشافعي الحلبي"[(٥)]، كما ذكر ذلك غير واحد ممن ترجموا له.

(١) انظر: **طبقات الشافعية**، للأسنوي، (٢/ ٢٨٨).
(٢) انظر: **غاية النهاية**، لابن الجزري، (١/ ١٥٢).
(٣) انظر: **الدرر الكامنة**، لابن حجر، (١/ ٤٠٢).
(٤) انظر: **القول الوجيز**، (١/ ٢٧٧) تحقيق: عبد الرحيم القاوش.
(٥) انظر: **تفسير الدر المصون**، (١١/ ١٦٥).

وأمَّا **مذهبه اللغوي**: فهو بصري المذهب كشيخه أبي حيان الأندلسي، في أغلب المسائل، وقد يخرج عن مذهبهم إلى مذهب أهل الكوفة قليلا، وهذا ما قرره الباحث: مراد علي القرية، في نتائج رسالته المسماة: (**السمين الحلبي نحويا من خلال كتابه الدر المصون**)[(١)].

وكان له عدة مصنفات بلغت قرابة عشر مصنفات، نذكر ثلاثة منها:

- (**الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**)[(٢)].
- (**القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز**)[(٣)].
- (**عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**)[(٤)].

## المطلب الثاني: دراسة الكتاب[(٥)]

### المسألة الأولى: اسم الكتاب

(**القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز**)، لمؤلفه: السمين الحلبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ويتضح لنا هذا الأمر بعدة أمور، منها: أنه كتب بخط يده على غلاف المخطوط: القول الوجيز في أحكامِ الكتابِ العزيزِ تأليف: الفقير إلى الله تعالى أحمد بن يوسف بن محمد الشافعي الحلبي.

ومنها: أنه ذكر في مقدمة كتابه تسميته فقال: وسمَّيتُهُ (**القولَ الوجيزَ في أحكامِ الكتابِ العزيزِ**)[(٦)].

ومنها: أنه نصَّ عليه في كتابه عمدة الحفاظ في أكثر من موضع فقال: ذكرناها وذكرنا دلائلها والاعتراضات عليها والأجوبة عنها في كتابنا المسمى بـ (**القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز**) ولله الحمد[(٧)].

---

(١) وهي: رسالة ماجستير، في جامعة مؤتة -الأردن، نوقشت ٢٠٠٤م.
(٢) وهو مطبوع، بتحقيق الدكتور أحمد الخراط.
(٣) وهو الكتاب الذي أحقق هذا الجزء منه.
(٤) وهو مطبوع بتحقيق محمد باسل عيون السود.
(٥) انظر: **عمدة الحفاظ**، للسمين الحلبي، (١/ ١٢٦)؛ و**طبقات الشافعية**، لابن قاضي شهبة، (٣/ ١٨)؛ و**الدرر الكامنة**، لابن حجر، (١/ ٤٠٢)؛ و**معجم المؤلفين**، لكحالة، (٢/ ٢١١)؛ و**هداية العارفين**، للباباني البغدادي، (١/ ١١١).
(٦) انظر: **القول الوجيز**، (ص١٠١)، تحقيق: عبد الرحيم القاوش.
(٧) انظر: **عمدة الحفاظ**، للسمين الحلبي، (٣/ ٢٨٧)، وقد تجاوزت إحالاته إلى كتابه في أكثر من عشرين موضعا، منها: (١/ ١٢٦، ٢٥٩، ٢٨٣، ٣٩٧، ٤١٩).

وأهل التراجم، وأصحاب فهارس الكتب نسبوه للسمين الحلبي بهذا الاسم، فبعضهم يذكر اسم الكتاب كاملا، وبعضهم يختصر الاسم.

**المسألة الثانية : منهجه في كتابه**

من خلال الجزء الذي أحققه اتضح لي عدة أمور أجملها في نقاط مختصرة:

- اعتمد في كتابه على طريقة التفسير التحليلي.
- يجزئ السورة إلى عدة مقاطع، من آية واحدة إلى عدة آيات.
- يورد القراءات الصحيحة المتواترة والشاذة، ويوجهها.
- يبين معاني المفردات الغريبة، وتصريف اللفظة وما تحتمله من معنى.
- يذكر الاعراب، وأحيانا يتوسع بذكر الأقوال، سواء للمفردة، أو للجملة.
- يستشهد بالأبيات الشعرية، فتارة يذكر القائل، وتارة لا يذكره.
- يستدل بالأحاديث النبوية، ولا يذكر درجة الحديث، ولا يلتزم بذكر راوي الحديث دائماً.
- يذكر أقوال السلف، وأسباب النزول، وكذلك المناسبات بين الآيات، والمقاطع.
- نقل كثيرا عن الزمخشري، وعن شيخه أبي حيان، ويتعقبهما في بعض المسائل، وأحيانا يخطئ في العزو إليهما.

**المسألة الثالثة: وصف النسخ الخطية، ونماذج منها:**

تعتبر هذه النسخة فريدة مع شهرة المؤلف والكتاب، مع فقدان لمواضع مختلفة من هذا المخطوط، إلا أنها ذات قيمة عالية؛ لأنها بخط المؤلف، وعدد الأسطر في كل صفحة يتراوح بين (٢٣) و (٢٥) غالبا، وفيها بعض الطمس، وتمزق بعض الأطراف وقد تمت معالجته، وأحيانا تكون الكتابة على جوانب الصفحة، وكُتب بالخط المشرقي باللون الأسود، والخط واضح في أغلبه، وأحيانا يستخدم النقط والتشكيل، ومصدر المخطوط الذي بين أيدينا دار

الكتب المصرية، القاهرة، مصر. برقم (٢٦١) تفسير[١].

وسأعرض فيما يأتي نماذج من الجزء الذي حققته، وهي أول صفحة، وآخر صفحة:

(١) انظر: **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط** (علوم القرآن - مخطوطات التفسير وعلومه)، (١/ ٤١٥).

**أول موضع التحقيق، وهو جزء من الآية ٦٩ من سورة مريم**

آخر موضع التحقيق، إلى نهاية آية ٨٠ من سورة مريم

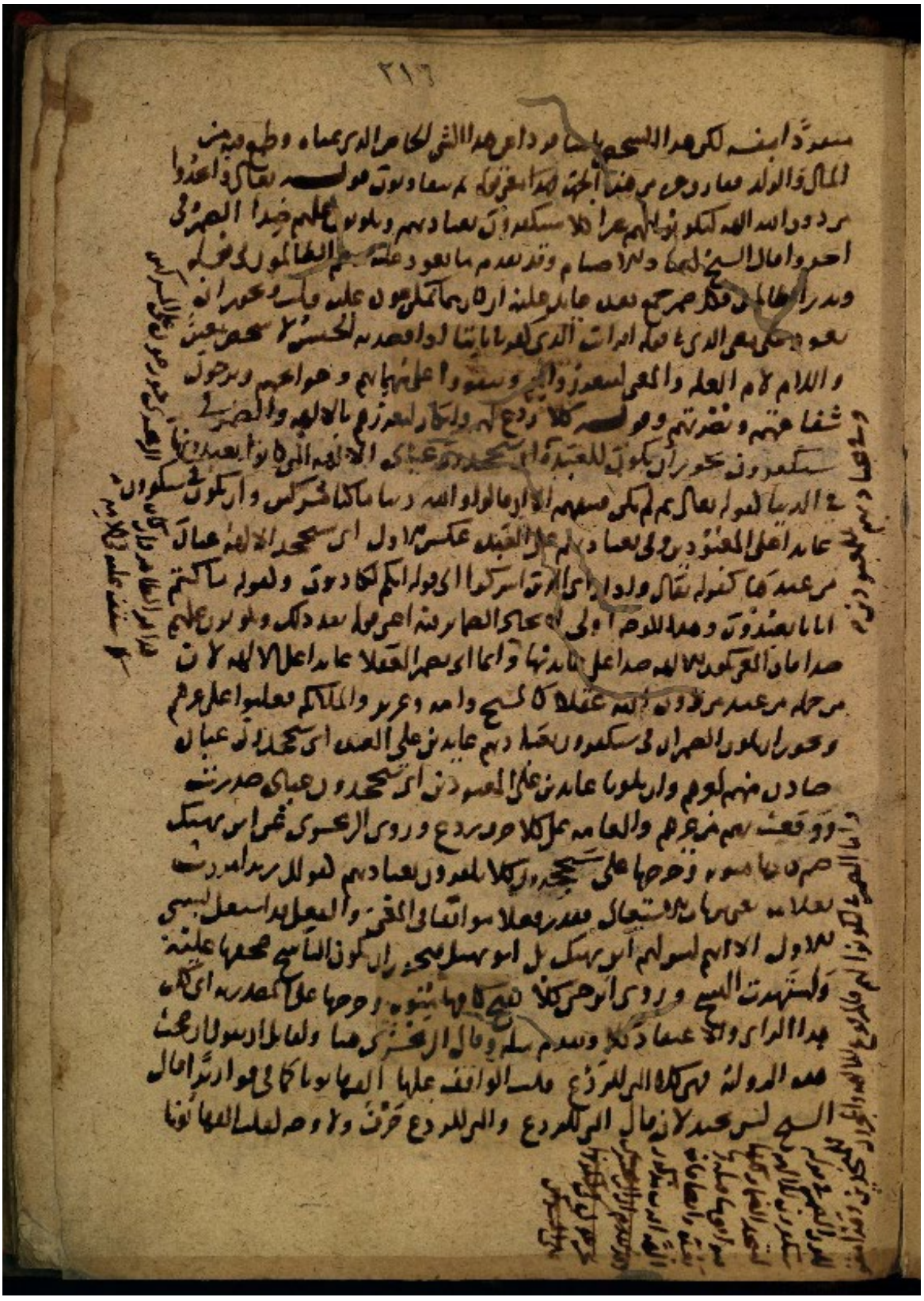

## المبحث الثاني: النص المحقق

## من بداية كلامه على الآية رقم (٦٩) من سورة مريم

## إلى الآية رقم (٨٠) من سورة مريم.

**من الآية (٦٩) من سورة مريم**

﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾ [سورة مريم:٦٩] (١).

/ يتبادرون(٢) إلى هذا، قيل: ويلزمه على هذا أن يقدر ﴿لَنَنزِعَنَّ﴾ مفعولا، وقدّر أيضا في [٢١١/ ب] هذا المذهب: من الذين تعاونوا(٣) أيهم، أي: من الذين تعاونوا فنظروا أيهم أشدّ.

قال النحاس: "وهذا قول حسن. وقد حكى الكسائي أن التشايع هو التعاون"(٤).

**السادس**: أن ﴿أَيُّهُمْ﴾ شرط، وإليه ذهب بعض الكوفيين، تقول: ضربت القوم أيهم

---

(١) نص الآية الكريمة ليست في المخطوط وإنما أضفتها لتكمل الفائدة، ويتضح السياق.

(٢) ابتدأت صفحة المخطوط عندي من وسط الآية، والكلام على أول الآية مفقود في الصفحات الساقطة من المخطوط، وقد ذكر المؤلف في كتابه الدر المصون نحوا من هذا الأوجه التي ذكرها هنا أنقلها هنا لتكتمل الفائدة من النص وهذا ملخص كلامه مع ترتيبه على ما يتوافق مع النص المحقق:

قوله: ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾: في هذه الآيةِ أقوالٌ كثيرةٌ، أظهرُها: **الأول**: عند الجمهور من المعربين، وهو مذهب سيبويه: أن ﴿أَيُّهُمْ﴾ موصولةٌ بمعنى الذي، وأنَّ حركتَها بناء، و ﴿أَشَدُّ﴾ خبرُ مبتدأ مضمرٍ، والجملةُ صلةٌ ل ﴿أَيُّهُمْ﴾، و ﴿أَيُّهُمْ﴾ وصلتُها في محل نصب مفعولاً بها بقوله ﴿لَنَنزِعَنَّ﴾.

**الثاني**: قول الخليل رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّ ﴿أَيُّهُمْ﴾ هنا مبتدأٌ، و ﴿أَشَدُّ﴾ خبرُه، وهي استفهاميةٌ والجملةُ محكيةٌ بقولٍ مقدر والتقدير: (لننزِعَنَّ من كل شيعةٍ المقولِ فيهم: أيُّهم أشدُّ).

**الثالث**: ذهب يونسُ إلى أنَّها استفهاميةٌ مبتدأةٌ، ما بعدها خبرُها كقول الخليلِ، إلا أنه زعم أنها مُعَلَّقَةٌ لـ (نَنْزِعَنَّ) فهي في محلِّ نصب.

**الرابع**: ما حكى أبو البقاء عن الأخفش والكسائي أنَّ مفعولَ ﴿لَنَنزِعَنَّ﴾: ﴿كُلِّ شِيعَةٍ﴾ و (مِنْ) مزيدةٌ، وهما يجيزان زيادةَ (مِنْ)، و (أيٌّ) استفهام، أي: للنزِعَنَّ كلَّ شيعة.

وذهب الكسائي إلى أنَّ معنى ﴿لَنَنزِعَنَّ﴾ لننادِيَنَّ، فعولمَ معامَلَته، فلم يعمل في (أيّ).

**الخامس**: قول المبرد: ﴿أَيُّهُمْ﴾ متعلِّقٌ بـ﴿شِيعَةٍ﴾ فلذلك ارتفع، والمعنى: من الذين تشايَعُوا أيُّهم أشدُّ، كأنهم يتبادرون إلى هذا... انتهى.

انظر: **الدر المصون**، للسمين الحلبي، (٧/ ٦٢٠- ٦٢٣) وبهذا يستقيم المعنى وتكمل الفائدة.

(٣) في **تفسير البحر المحيط**، لأبي حيان، (٧/ ٢٨٧): تشايعوا، ولعل هذا هو الصحيح.

(٤) وأول الكلام قوله: "وقال المبرد: ﴿أَيُّهُمْ﴾ متعلق بشيعة فلذلك ارتفع، والمعنى من الذين تشايعوا أيهم أشد كأنهم يتبادرون... هو التعاون". **تفسير البحر المحيط**، لأبي حيان، (٧/ ٢٨٧)؛ وانظر: **معاني القرآن**، للنحاس، (٣/ ١٨).

غضِب، المعنى: غضبوا أو لم يغضبوا. فعلى هذا يكون التقدير: إن اشتد عتوهم، أو لم يشتد.

**السابع**: أن ﴿أَيُّهُمْ﴾ خبر مبتدأ مضمر، والجملة تكون جوابا لسؤال مقدر؛ كأن قائلا قال: من هم؟ فقيل: أيهم أشد. وإليه ذهب الزمخشري فإنه قال: ويجوز أن يكون النزع واقعا على ﴿مِن كُلِّ شِيعَةٍ﴾ [مريم:٦٩]؛ كقوله: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا﴾ [مريم:٥٠]، أي: لننزعن بعض كل شيعة فكأن قائلا قال: من هم؟ فقيل: أيهم أشد.

قلت: وعلى هذا الوجه فـ﴿أَيُّهُمْ﴾ موصولة، والكلام فيها كما تقدم.

ويجوز على هذه الضم وجهان: أن يكون حركة بناء أو حركة إعراب؛ لأن المشهور جواز إعراب (أي) وبنائها والحالة هذه[(١)]، وقد تقدم لسيبويه قول بتحتم البناء[(٢)].

قال الشيخ[(٣)]: "وهذا تكلف وادعاء إضمار لم يدع الحاجة إليه، وجعل ما ظاهره أنه جملة واحدة جملتين، انتهى"[(٤)].

قوله: لم تدع الضرورة إليه - ممنوع أو لابد من تأويله. وقوله: جعل ما هو جملة جملتين- ليس هذا محذوراً وكان ينبغي أن يردّ عليه بأحسن من هذا، وهو أن من لا يرادف بعضا فيكتفي بها الفعل المتعدي عن مفعوله، وقد تقدّم له ذلك.

وقرأ طلحة والأعمش بن مصرف[(٥)]: ﴿أَيُّهُمْ﴾ نصبا.

وهو أحد الوجهين في (أي) الموصولة إذا أضيفت وحذف صدر صلتها.

وقد نقل عن سيبويه تحتم البناء حينئذ[(٦)]، وهذه تَرِدُ عليه. وكذا روي قوله:

---

(١) الحالة هي: أن تضاف (أي) ويحذف صدر صلتها.
انظر: **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، (١/ ١٥٦)؛ و**شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، (١/ ١٦٢).

(٢) انظر: **الكتاب**، لسيبويه، (٢/ ٤٠٣). قال أبو سعيد السيرافي: "قد ذكرنا من مذهب سيبويه في بناء ﴿أَيُّهُمْ﴾ إذا كان في معنى (الذي)" **شرح كتاب سيبويه**، (٣/ ١٦٩).

(٣) إذا أطلق المصنف هذه العبارة فإنما يعني: شيخه الإمام أبا حيان الأندلسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

(٤) **تفسير البحر المحيط**، لأبي حيان، (٧/ ٢٨٧) وعنده بلفظ: "لا ضرورة تدعو إليه" بدل: لم يدع الحاجة إليه.

(٥) في **تفسير البحر المحيط**، لأبي حيان، (٧/ ٢٧٧-٢٨٨): "قرأ طلحة بن مُصَرِّف ومعاذ بن مسلم الهراء أستاذ الفراء وزائدة عن الأعمش": ولعل هذا هو الصحيح. انظر: **المحرر الوجيز**، لابن عطية، (٤/ ٢٦)؛ و**شرح التسهيل**، لابن مالك، (١/ ٢٠٨).

(٦) هو قوله: "اعلم أن أيا مضافا وغير مضاف بمنزلة مَن" **الكتاب**، لسيبويه، (٢/ ٣٩٨) و(من) ملازمة للبناء، وانظر: **شرح كتاب سيبويه**، للسيرافي، (٣/ ١٦٣).

..... فسلِّم على أيُّهم أفضَلُ[١]

بالجر أيضا. وقال الجرمي: خرجت من البصرة فلم أسمع منذ فارقت الخندق إلى مكة أحدا يقول: لأضربن أيهم قائم، بالضم، بل ينصبها[٢].

وقوله: ﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ﴾ [مريم:٧٠].

معناه: إنا أحطنا بكل شيء علما، فنحن نعلم من يستحق الأولون، والأولية بدخول النار، وفي دخولها من أولئك العتاة الجبارين.

و﴿صِلِيًّا﴾: معناه: دخولا، من صليت البناء، أي: سويتها بالنار، وبه فسر الكلبي. وقيل: خلودا، وبه فسر ابن جريج. وقيل: لزوما؛ كقوله:

لم أكُنْ من جُناتِها عَلِمَ الله وإنِّي لحرِّها اليومَ صالي[٣]

أي: ملازما. والمعنى: أي نحن في ذلك النَّزع لا نضع شيئا في غير موضعه لأنا قد أحطنا علما بمن هو أولى بصلى النار.

و﴿صِلِيًّا﴾ مصدر، وانتصابه حينئذ على التمييز. وقيل: هو جمع صالٍ، وانتصابه حينئذ حالاً.

وقوله: ﴿عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ و﴿بِهَا صِلِيًّا﴾: الجاران متعلقان بـ﴿عِتِيًّا﴾ و﴿صِلِيًّا﴾ إن كانا جمعين منصوبين على الحال، وبمحذوف على جهة البيان، أو بأشد، وأولى إن كان ﴿عِتِيًّا﴾ و﴿صِلِيًّا﴾ مصدرين ولا يتعلقان بهما؛ لأنهما مصدران، ولا يتقدم معمول مثل هذا المصدر عليه.

(١) وصدر البيت: إذا ما أتيتَ بني مالكٍ ... انظر: **شرح المفصل**، لابن يعيش، (٢/ ٣٨٣)؛ و**همع الهوامع**، للسيوطي، (١/ ٣٢٩)؛ ونسبه بعضهم لغسان بن وعلة، انظر: **خزانة الأدب**، للبغدادي، (٦/ ٦١).

(٢) **تفسير البحر المحيط**، لأبي حيان، (٧/ ٢٨٨).

(٣) انظر: **تفسير جامع البيان**، للطبري، (٦/ ٤٥٥) ولم ينسبه؛ و**الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (١/ ٢٦٠)؛ و**خزانة الأدب**، للبغدادي، (١/ ٤٧٣) نسباه للحارث بن عباد.

**وقوله تعالى:**

﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ / ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾ [٢١٢/أ]

[سورة مريم:٧١-٧٢].

اختلف الناس في الخطاب بـ﴿مِّنكُمْ﴾، هل هو عام لجميع الناس أو خاص بالكفرة؟ ويكون هذا من الالتفات إلى خطاب الإنسان المتقدم[(١)]. ويؤيده قراءة ابن عباس **(وإن منهم)** بضمير الغيبة[(٢)]. فإن كان الثاني فسهل. وإن كان الأول وهو الظاهر لقوله بعد ذلك ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا ﴾ فهل الورود: الدخول فيها أو الوصول إليها والقرب، فيها أقوال للعلماء رَحِمَهُمُ اللَّهُ تعالى. ومن قال الورود: الدخول، تأول ذلك.

فقال ابن عباس: "يدخلونها وهي جامدة، فيعبرها المؤمنون وتنهار بغيرهم يردونها كأنها إهالة"، وعنه: "دواية"[(٣)].

وعن جابر بن عبد الله - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- سألت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ذلك؟ فقال: «**إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال بعضهم لبعض: أليس قد وعدنا ربنا أن نرد النار، فيقال: قد وردتموها وهي جامدة**»[(٤)].

عنه أيضا، أنه سئل عنها؟ فقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سألت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنها فقال: «**الورود: الدخول، لا يبقى برّ ولا فاجر إلا دخلها، فتكون على المؤمنين بردا وسلاما؛ كما**

(١) في قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُ الْإِنسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴾[مريم:٦٦٦٧].

(٢) وهي قراءة شاذة، انظر: **مختصر في الشواذ**، لابن خالويه (ص٨٩)، وتفسير الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب (٧/ ٤٥٧٦).

(٣) لم أجده مسندا عنه رضي الله تعالى عنه، وهو منسوب إليه في **الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٣٤).

(٤) لم أجده بهذا اللفظ عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وإنما عن خالد بن معدان، وانظر: **غريب الحديث**، لأبي عبيد القاسم بن سلام، (٥/ ٣٨٢)؛ و**تخريج أحاديث الكشاف**، للزيلعي، (٢/ ٣٣٢) وقال: "غريب ولم أجده إلا من قول خالد بن معدان ... " ولفظه: "إذا جاز المؤمنون الصراط نادى بعضهم ألم يعدنا ربنا أن نرد النار فيقال لهم قد وردتموها وهي خامدة". والمحفوظ عن جابر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- الحديث الذي سيأتي بعده.

**كانت على إبراهيم، حتى إنّ للنار ضجيجا من بردها»**[(١)].

ولا يعارض هذا قوله ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ﴾ [الأنبياء:١٠١]: إذ المراد عن عذابها.

وتأوّل بعض هؤلاء الورود: بالجواز على الصراط، وإليه ذهب الحسن وابن مسعود وغيرهم. قالوا: لأن الصراط ممدود على متن جهنم، ولا بدّ لكل أحد من الجواز عليه، سلمنا الله تعالى من عثراته، وثبَّتَ أقدامنا عليه. فهذا دخول لا محالة؛ فينجو من ينجو، ويهلك من يهلك.

ومن قال إنّ الورود لا يلزم منه الدخول، بل القرب، استدلّ بقول ابن عباس: "قد يرد الشيءُ الشيءَ[(٢)] ولا يدخله؛ كقوله تعالى ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ﴾ [القصص:٢٣]، ووردت القافلة البلد، وإن لم تدخله، ولكن قربت منه"[(٣)]. ومثله قول زهير:

**فلمَّا وردنَ الماءَ زُرقاً جِمامُهُ ... وضعنَ عصيَّ الحاضِرِ المُتَخيِّمِ**[(٤)]

وأسهل ما قيل في ذلك وليته يصح إن شاء الله تعالى ما روي عن مجاهد: ورود المؤمن النار هو مسّ الحمى جسده في الدنيا؛ لقوله عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ «**الحمى من فيح جهنم؛ فأبردوها بالماء**»[(٥)].

ويؤيده ما روي عنه عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ: «**الحمى حظ كل مؤمن من النار**»[(٦)].

---

(١) أخرجه أحمد في **مسنده** برقم (١٤٥٢٠)؛ والحاكم في **مستدركه**، (٤/ ٦٣٠) برقم (٨٧٤٤) وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ووافقه الإمام الذهبي ، وقال الألباني: "ضعيف لجهالة أبي سمية". انظر: **السلسلة الضعيفة** برقم (٤٧٦١).

(٢) معناه: قد يرد الشيء على شيء آخر، ولا يدخل فيه.

(٣) لم أجده مسندا عنه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ ، وهو منسوب إليه في **الكشاف** للزمخشري، (٣/ ٣٥).

(٤) **ديوان زهير بن أبي سلمى** (ص٦٦) وقال شارحه: "الجمام: وهو ما اجتمع من الماء وكثر، وقوله: وضعن عصيَّ الحاضِر: أي أقمن على هذا الماء".

(٥) متفق عليه، أخرجه البخاري في **صحيحه** في كتاب بدأ الخلق، باب صفة النار، برقم (٣٢٦١)؛ ومسلم في **صحيحه** في كتاب السلام، باب لكلِّ داء دواء، برقم (٢٢٠٩)، من حديث عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهَا.

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط برقم (٣٣١٨) من حديث عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهَا، وقال الألباني: "وبالجملة فالحديث يتقوى بشواهد أخرى، فهو حديث صحيح". انظر: **السلسلة الصحيحة** برقم (١٨٢١).

قال الزمخشري: "ويجوز أن يراد بالورود: جثوّهم حولها"[(١)]. قلت: وهذا قريب من قول ابن عباس أنه لا يلزم من الورود دخول، بل المراد: القرب منه. قال: وإن أريد الكفار خاصة، فالمعنى بين[(٢)].

قال الشيخ: "وذكروا كيفية دخول المؤمنين النار بما لا يعجبني نقله في كتابي هذا لشناعة قولهم: المؤمنون يدخلون النار"[(٣)] انتهى.

وأي شناعة أو شيء في ذلك مع هذه البشارة العظيمة؛ فإن فيها إذهابا لنعم عظيمة تحصل للإنسان حيث يفهم عموم قوله: ﴿مِّنكُمْ﴾.

/ وفي الواو في قوله: ﴿وَإِن مِّنكُمْ﴾: قولان: [٢١٢/ب]

**أحدهما**: وهو المشهور، أنها عاطفة لهذه الجملة على ما قبلها.

**والثاني**: وإليه نحا ابن عطية أنها للقسم، قال: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ قسم، والواو تقتضيه، ويفسره قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من مات له ثلاث من الولد لم تمسه النار إلا تحلة القسم**»[(٤)][(٥)].

قال الشيخ: وذهل عن قول النحويين[(٦)] أنه لا يستغنى عن القسم بالجواب، لدلالة المعنى عليه إلا إذا كان الجواب باللام أو بـ(أن)، والجواب هنا على زعمه بـ(أن) النافية فلا يجوز حذف القسم على ما نصوا. قال: وقوله "والواو تقتضيه" يدل على أنها عنده واو القسم، ولا يذهب نحوي إلى أن مثل هذه الواو واو قسم؛ لأنه يلزم من ذلك حذف المجرور وإبقاء الجار، ولا يجوز ذلك إلا إن وقع في شعر أو نادر كلام بشرط أن تقوم صفة المحذوف

(١) انظر: **تفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٣٥).
(٢) انظر: **تفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٣٥).
(٣) في **تفسير البحر المحيط**، لأبي حيان، (٧/ ٢٨٩): "إن المؤمنين يدخلون النار وإن لم تضرهم".
(٤) متفق عليه، أخرجه البخاري في **صحيحه** في كتاب الجنائز، باب فضل من مات له ولد فاحتسب، برقم (١٢٥١)؛ ومسلم في **صحيحه** في كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه، برقم (٢٦٣٢)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بألفاظ متقاربة.
(٥) انظر: **تفسير المحرر الوجيز**، لابن عطية، (٦/ ٥٣٥).
(٦) في التعبير بـ"وذهل" بيان تأدب أهل العلم فيما بينهم، والاعتذار لمن خالفوه.

مقامه؛ كما أولوا قولهم: نعم السير على بئس العير، أي: على عير بئس العير. وقول الشاعر:

**والله ما ليلى بنامَ صاحِبُه**[(١)] .....

أي: بليل نَامَ صاحبه. وهذه الآية ليست من هذا الضرب إذ لم يحذف المقسم به، وقامت صفته مقامه،[(٢)] انتهى.

وعندي أن قوله "والواو تقتضيه" لا يقتضي كونها هي للقسم نفسها، وإنما يريد بذلك أنها تدل عليه لعطفها الجملة على جملة قسم صريح في قوله: ﴿فَوَرَبِّكَ﴾ [مريم:٦٨] إلى آخره، أي: والواو تدل على إرادة القسم لعطفها عليه؛ فإنها تقتضي التشريك. وقوله:﴿مِّنكُمْ﴾ نعت لمقدّر، أي: وإن أحد منكم. ويجوز أن يكون الأصل: وإن منكم إلا من هو واردها.

وقوله: ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ﴾ أي: كان الورود دلّ عليه الصفة؛ كقوله:

**إذا نُهِيَ السَّفِيهُ جَرَى إليهِ وَخَالَفَ وَالسَّفِيهُ إلى خِلَافِ**[(٣)]

الضمير في (إليه) يعود على السفيه المدلول عليه بالسفيه.

﴿حَتْمًا﴾ جزماً، والحتم في الأصل مصدر حتم، أي: أوجب وقضى، ثم يطلق على الأمر المحتوم؛ كهذه الآية، نحو: ﴿هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ﴾ [لقمان:١١]. ومعنى كونه حتما عليه أي: قضى به؛ كقوله ﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام:١٢]. و﴿مَّقْضِيًّا﴾ نعته؛ ولكنه بمعنى: المفعول تعلق به ﴿عَلَىٰ رَبِّكَ﴾.

وقوله ﴿ثُمَّ نُنَجِّي﴾ أي: بعد الورود ينجو المؤمن، ويبقى الكافر.

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه (ولا مُخالطُ اللَّيَّانِ جانبُهْ)، وهو بيت منسوب إلى القناني كما في **شرح أبيات سيبويه**، ليوسف المرزباني، (٢/ ٣٥٣)؛ مع أن البغدادي في **الخزانة**، (٩/ ٣٩٠) يقول: "والبيت مع كثرة دورانه في كتب النحو غير معلوم قائله. والله أعلم به"، والمعنى: أنّ قائل البيت يصف نفسه بأنه أرق ليلته وطال سهره وجفا جنبه عن الفراش فكأنّه نائم على شيء خشن لا لين فيه.

انظر: **لسان العرب**، لابن منظور، (١٢/ ٥٩٥)؛ و**همع الهوامع**، للسيوطي، (١/ ٣٢)؛ و**شرح الشواهد الشعرية**، لمحمد شرَّاب، (١/ ١٠١).

(٢) **تفسير البحر المحيط**، لأبي حيان، (٧/ ٢٨٨-٢٨٩).

(٣) هو لأبي قيس بن الأسلت الأنصاري. ومعناه: ومن شأن السفيه وطبعه مخالفة ناصحه. انظر: **معاني القرآن**، للفراء، (١/ ١٠٤)؛ و**تفسير جامع البيان**، للطبري، (٦/ ٢٦٨)؛ و**همع الهوامع**، للسيوطي، (١/ ٢٦٤)؛ و**خزانة الأدب**، للبغدادي، (٤/ ٣٦٤)؛ و**شرح الشواهد الشعرية**، لمحمد شرَّاب، (٢/ ١٣٥).

والعامة على ضم الثاء حرف عطف، وابن عباس في آخرين: بفتحها[١] ظرفا منصوبا. ﴿نُنَجِّي﴾ أي: ينجيهم في ذلك المكان. وقُرئ ثَـمّهْ بهاء السكت[٢]. وقرأ الكسائي (نُنْجي)[٣] من أنجى. وقرئ (نُجّي) بنون واحدة وشدّ الجيم[٤]، وحقّه أن يفتح الياء على أنه ماض مبنيا للمفعول، وسيأتي مثلها في الأنبياء[٥] لبعض السبعة. وقرأ علي كرّم الله وجهه[٦] (ننحي) بالمهملة[٧] من التنحية والإزالة.

قيل: ومفعول ﴿ٱتَّقَواْ﴾ محذوف، أي: اتقوا الشرك والظلم، والأحسن ألّا يقدر، بل المراد من وجد منه هذه الصفة.

وقوله ﴿وَنَذَرُ﴾ أي: ونترك الظالمين غير المتقين؛ لأنهم قسم لهم ظلموا أنفسهم بعدم التقوى. والظالمون: المشركون ﴿إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ﴾ [لقمان:١٣]. ويجوز أن يبقي الظالمين من المسلمين إلى مدة يعلمها بعد تنحية النفس النقيص منهم، ثم يخرجون؛ كما يفعل ببعض العصاة. اللهم إنا معترفون بوحدانيتك وبعثك رسلك وبمعاصينا فاغمر / اعترافنا بالعصيان [٢١٣/أ] باعترافنا بالوحدانية والبعثة.

وقوله ﴿جِثِيّٗا﴾ أي: يتركهم في جهنم على أسوأ الحالات وأخزاها وأتعبها. وهي قعدة الجاثي على ركبه نعوذ برضاه من سخطه، وبمعافاته من عقوبته.

قال الزمخشري: "فيه دليل على أنّ الورود الجثوّ حواليها، وأن المؤمنين يفارقون الكفرة إلى الجنة بعد تجاثيهم، وتبقى الكفرة في مكانهم جاثين"[٨].

---

(١) وهي قراءة شاذة، وممن قرأ بها: طلحة وأبّي وابن أبي ليلى وسعيد بن جبير وغيرهم، انظر: **مختصر في الشواذ**، لابن خالويه، (ص٨٩)؛ و**شواذ القراءات**، للكرماني، (ص٣٠٣).

(٢) وهي قراءة شاذة عن ابن أبي ليلى، انظر: **مختصر في الشواذ**، لابن خالويه، (ص٨٩).

(٣) وهي قراءة متواترة، انظر: **التيسير**، للداني، (ص١٢١)، و**النشر**، لابن الجزري، (٢/ ٢٥٩).

(٤) انظر: **تفسير المحرر الوجيز**، لابن عطية، (٦/ ٥٣٩)، و**البحر المحيط**، لأبي حيان، ولم أجدها منسوبة.

(٥) آخر سورة الأنبياء آية (٨٨)

(٦) قال ابن كثير في **تفسيره** (٦/ ٢٤٤):" وقد غلب هذا في عبارة كثير من النساخ للكتب، أن يفرد علي، رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، بأن يقال: "عَلَيْهِٱلسَّلَامُ"، من دون سائر الصحابة، أو: "كرم الله وجهه" وهذا وإن كان معناه صحيحا، لكن ينبغي أن يساوى بين الصحابة في ذلك؛ فإن هذا من باب التعظيم والتكريم، فالشيخان وأمير المؤمنين عثمان بن عفان أولى بذلك منه، رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ أجمعين".

(٧) وهي قراءة شاذة، انظر: **الهداية إلى بلوغ النهاية**، لمكي بن أبي طالب، (٧/ ٤٥٧٦)؛ و**تفسير المحرر الوجيز**، لابن عطية، (٦/ ٥٣٩)

(٨) انظر: **تفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٣٦).

**قوله تعالى:**

﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ [مريم:٧٣].

وجه مناسبتها أنه تعالى لما أقام البينات على الحشر والنشر وأتبع ذلك بما يكون في يوم الحشر من الأهوال أخبر عن هؤلاء العتاة الجهلة بعد ما عرفوا من الدليل الواضح أنهم إذا سمعوا آيات الله الواضحة عارضوا تلك الحجة البينة بلباس يبلى وري يفنى وهيئة تأكلها الدود.

قيل: نزلت في النضر بن الحارث[(١)] ورهطه، وقيل: سببها أن الكفار كانوا يلبسون أفخر ثيابهم ويدهنون شعورهم ويرجلونها[(٢)]، ويأخذون أنواع الزينة فعل ربات الحجال، والمؤمنون مشغولون بعبادة ربهم ونصرة رسوله، والاهتمام بأعمال دنيوية لا بدّ منها؛ لإقامة أبدانهم وعيالهم مبتذلين في ثياب مهنتهم، لا يعبؤون بتحسين زي للافتخار والمباهاة؛ فكان أولئك الجبارون يفتخرون عليهم بذلك ويقولون نحن عند الله خير من هؤلاء ويستدلون بدليل فاسد توهموا صحته، وهو: لو لا كرامتهم عليه لما أعطاهم الزخرف العالي وترك هؤلاء كاعتقاد غالب جهلة الناس ويالها من فتنة قلّ من سلم منها، قد رأينا الجم الغفير يفتخر على الفقير بماله وجاهه ويعتمد لبس الثياب الفاخرة، والركوب للمراكب الهنية لذلك.

والمراد بالآيات آيات الله، ﴿بَيِّنَٰتٍ﴾ أي: مرتلات الألفاظ ملخصات المعاني مبينات المقاصد إما محكمات وإما متشابهات قد تبعها البيان بالمحكمات أو ببيان الرسول قولا أو فعلا.

وقيل: مبينات أي: ظاهرات في إعجاز من تحدّى بها أو لم يقدر أحد على معارضتها. وقيل: معناه حججا وبراهين[(٣)]. والمعنى: وإذا سمعوا آيات الله واضحة وهم جهلة لا يعلمون إلا ظاهرا من الحياة الدنيا وذلك مبلغهم من العلم، قال الكافرون: أيّ الفريقين من المؤمنين

(١) أخرجه الثعلبي في **تفسيره الكشف والبيان**، (٦/ ٢٢٨)، ولم أجده منسوبا في كتب أسباب النزول ومبهمات القرآن.
(٢) ذكر نحوه الثعلبي في **تفسيره الكشف والبيان**، (٦/ ٢٢٨).
(٣) انظر: **تفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٣٦) من قوله: "مرتلات الألفاظ".

بهذه الآيات والكافرين بها أوفر حظا من الدنيا وأحسن منظرا وشارة، حتى يجعل ذلك عيارا على الفضل والنقص.

والمراد بالمقام موضع القيام، وابن كثير ضمّ الميم[(١)]، مرادا به موضع الإقامة، وجوّزوا أن يكونا مصدرين، وانتصابهما على التقديرين على أنهما تمييزان لـ﴿خَيْرٌ﴾. والمراد بخير مبدلة أو فعلا. وقوله ﴿بَيِّنَٰتٍ﴾ حال مؤكدة لأن آياته تعالى لا تكون إلا بينات. واللام في قوله ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ يجوز/ أن تكون للتبليغ أي: واجهوهم بذلك ليكسروا قلوبهم ويفتنوا من يتوهمون ضعف إيمانهم، وأن يكون للعلم أي: قالوا ذلك لأجلهم وهو أعمّ من الأول، أو [٢١٣/ب] يجوز أن يكون قولهم لبعضهم بعضا، ومثلها في الاحتمالين ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡ كَانَ خَيۡرٗا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيۡهِ﴾ [الأحقاف: ١١].

و﴿نَدِيَّا﴾ عبر أيضا والندي: متحدث القوم عند مشورة أو قضية معضلة.

وقيل: أصله مجلس الكرماء من النَّدى وهو الكَرَمُ، أُطلق على كل مجلس وإن كان أهله بخلاء، والنادي مثله، ومنه ﴿فَلۡيَدۡعُ نَادِيَهُۥ﴾ [العلق:١٧].

وقيل: لا يقال له ناد وندي حتى يكون فيه قوم، قال حاتم الطائي:

**ودُعِيتُ في أُولَى النَّدي ... ولم يُنْظَرْ إليَّ بِأَعْيُنٍ خُزْرِ**[(٢)]

وقال الزمخشري: "والندي المجلس ومجتمع القوم، وحيث ينتدون"[(٣)].

قلت: "ومنه دار الندوة"[(٤)].

---

(١) وهي قراءة متواترة، انظر: **التيسير**، للداني، (ص١٢١)؛ **والنشر**، لابن الجزري، (٢/ ٣١٨).

(٢) انظر: **ديوانه**، (ص٢٠٥)؛ **وتفسير الطبري**، (١٥/ ٦٠٨).

(٣) **تفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٣٦).

(٤) بمكة أحدثها قصّي بن كلاب بن مرة لما تملك مكة، وهي دار كانوا يجتمعون فيها للمشاورة، وجعلها بعد وفاته لابنه عبد الدار بن قصيّ، ولفظه مأخوذ من لفظ النديّ والنادي والمنتدى. انظر: **معجم البلدان**، لياقوت الحموي، (٢/ ٤٢٣).

**قوله تعالى:**

﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾ [مريم:٧٤]

لما افتخر الكفار على فقر المسلمين بحسن مكانهم وإقامتهم وزيهم من ملبوس ومأكول ومشروب ومركوب أتبع ذلك بتخويف شديد وتحذير عتيد لينتبهوا إن كانوا من أهل اليقظة فذكر أنه تعالى قد أهلك كثيرا من الأُمم ممن كان أحسن ﴿أَثَٰثًا﴾ أي: متاعا، ﴿وَرِءْيًا﴾ أي: ومنظرا، وأن ذلك لم يقربهم من الله شيئا، لم يمنع مالهم ما دَهَمهم من العقاب، ولا رحمهم ملائكة الله لحسن منظرهم وزيهم؛ لأنه لا ينفع عنده إلا التقوى ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات:١٣] "ربّ أشعث أغبر ذي طمرين لو أقسم على الله لأبرّه"[(١)].

﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ﴾ [سبأ:٣٧] الآية.

وكم مفعول بـ﴿أَهْلَكْنَا﴾ وهي خبرية، إذ المقصود بها التكثير، وقدمت لأن لها صدر الكلام حملا على أنها للاستفهامية. و﴿مِّن قَرْنٍ﴾ تمييز لـ(كم)، أي: أهلكنا كثيرا من القرون الماضية. والجملة بعده في موضع جرّ نعتا له، وأعربها الزمخشري في محل نصب صفة لـ(كم)، قال: "ألا ترى أنك لو تركت ﴿هُمْ﴾ لم يكن لك بدّ من نصب ﴿أَحْسَنُ﴾ على الوصفية"[(٢)]. وتعقبه الشيخ بأن أصحابه نصّوا على أن (كم) الاستفهامية والخبرية لا توصف ولا يوصف بها. قلت: قد تبع أبو البقاء في ذلك الزمخشري[(٣)]. وكون أصحابه نصوا على ذلك لا يحصل به ردّ، إذ ليس نصّ أصحابه أولى من نصّ هذين الكبيرين. ثمّ أن الشيخ جعل الجملة نعتا لـ﴿قَرْنٍ﴾، واعتذر عن الجمع بمراعاة معناه؛ لأن القرن له أفراد كثيرة، قال: وصار مثل لفظ

(١) أخرجه الترمذي في **سننه** في أبواب المناقب، باب مناقب البراء بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، برقم (٣٨٥٤)، والطبراني في **المعجم الأوسط**، برقم (٨٦١)، وقال الألباني: "حسن صحيح"، انظر: **صحيح الترغيب والترهيب**، (٢/ ٤٧٧). ولفظه عند الترمذي: عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كم من أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك**»، والأشعثُ: "الذي تفرق شعر رأسه"، والأغبرُ: "الذي أصابه الغبار"، والطِّمرُ: "الثوب الخلق البالي". انظر: **النهاية في غريب الحديث**، لابن الأثير، (٢/ ٤٧٨)، (٣/ ١٣٨).

(٢) **تفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٣٦).

(٣) انظر: **تفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٣٦)؛ **والتبيان في إعراب القرآن**، للعكبري، (٢/ ٨٧٩).

جميع، وجميع قد روعي لفظه تارة في قوله ﴿نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ﴾[1] [القمر:٤٤]، فأفرد، ومعناه أخرى في قوله ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس:٣٢] فجمع[2].

والأثاث: متاع البيت، وقيل: ماجد منها أو من الفرش. والخرثي: ما لبس منها[3]، وأنشد الحسن بن علي الطوسي:

تَقَادَمَ الْعَهْدُ مِنْ أُمِّ الْوَلِيدِ بَنَا ... دَهْراً وَصَارَ أَثَاثُ الْبَيْتِ خُرْثِيَّا[4]

وتقدم ذلك في سورة النحل[5].

والرئي: المنظر. ونقل الزمخشري أنه قرئ على خمسة أوجه[6]:

**أحدها:** وهو قراءة العامة ﴿رئيا﴾[7]، وهو: رؤية العين، فعل بمعنى مفعول؛ كالرعي والذبح. والمراد به الهيئة والمنظر. وعن الحسن: "رئيا: صورا"[8].

**الثاني:** ﴿ريئا﴾ بتقديم الياء على الهمزة[9]، وذلك مقلوب من رئيا، كذا في راء، لقوله:

وكلُّ خليل رَاءَني فَهْوَ قائلٌ ... مِنَ أَجْلِكِ هذا هامَةُ اليوْمِ أو غَدِ[10]

---

(١) في المخطوط قوله تعالى: ﴿جَمِيعٌ﴾: ساقطة.

(٢) انظر: **تفسير البحر المحيط**، لأبي حيان، (٧/ ٢٩٠).

(٣) انظر: **الزاهر في معاني كلمات الناس**، لأبي بكر الأنباري، (٢/ ٤٦)؛ و**تهذيب اللغة**، للأزهري، (١٥/ ١٢٠)؛ وقال أبو هلال العسكري: "الأثاثُ متاع البيتِ ما دام جديداً، فإذا أخلقَ فهو الخرثيُّ". انظر: **التلخيص في معرفة أسماء الأشياء**، (ص١٨٧). وفي بعض كتب التفسير: ما ليس منها.

(٤) انظر: **التلخيص في معرفة أسماء الأشياء**، لأبي هلال العسكري، (ص١٨٧)؛ **ومقاييس اللغة**، لابن فارس، (٢/ ١٧٥). ولم ينسبه.

ومعناه: التحسر على عدم اللقاء، وأنه طالت المدة على فراقهما حتى صار متاع البيت قديما عتيقاً.

(٥) انظر: سورة النحل آية (٨٠)

(٦) انظر: **تفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٣٧).

(٧) وهي قراءة متواترة، انظر: **السبعة**، لابن مجاهد، (ص٤١١)؛ **والتيسير**، للداني، (ص١٢١)، وهي عن ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي.

(٨) انظر: **تفسير البسيط**، للواحدي، (١٤/ ٣٠٥)؛ **وتفسير المحرر الوجيز**، لابن عطية، (٦/ ٥٤٣).

(٩) وهي قراءة شاذة، انظر: **شواذ القراءات**، للكرماني، (ص٣٠٣)؛ **وتفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٣٧)، وهي عن عاصم وحميد، وعند الزجاج أن هذا الوجه لم يقرأ به، انظر: **معاني القرآن**، للزجاج، (٣/ ٣٤٢).

(١٠) البيت لكثير عزة، انظر: **ديوانه**، (ص٤٣٥)؛ وهو من **شواهد الكتاب**، لسيبويه، (٣/ ٤٦٧) ومعنى البيت: من رآني وقد أثر الشوق والحزن فيَّ قضى بأن الموت قريب النزول عليّ.

**الثالث**: ﴿ ريّا ﴾ بتشديد الياء[١]، وهذا يحتمل أن يكون مدغما من الأصل المشار إليه، وأن يكون من الريّ، وهو: الامتلاء، وأصله من ريّ الماء؛ فاستعير في حسن المنظر وملاءة الجسم. / والريّ: النعم والترفة، من قولهم: ريان من النعم، وريان الجفون للخالي البال، [٢١٤/أ] قال:

أَتَبِيتُ رَيَّانَ الْجُفُونِ مِنَ الكَرَى وَأَبِيتَ مِنْكَ بِلَيْلَةِ الْمَلْسُوعِ[٢]

**الرابع**: ﴿ريا﴾ بياء خفيفة[٣]، وتخريجها على تخفيفها من (**ريئا**) المقلوب بإلقاء حركة الهمزة على الياء وحذفها، وهذه مروي عن ابن عباس[٤].

وجعلها بعضهم لحنا وهو تجاسر منه، وفيها وجه آخر وهو: أن تكون مخففة من ريّا بالتشديد حذفت إحدى الياءين نقله الشيخ[٥]، وفيه نظر من حيث إن تخفيف مثله لا يطرد.

**الخامس**: ﴿وزيّا﴾ بالزاي[٦]، وهو الزي الحسن، وأصله الجمع؛ لأنه محاسن مجتمعة، وألقى أحسن بهجة ومنظرا، وثم قراءة سادسة نقلها اليزيدي عن أبي عمرو، (ورياءً) بياء ثم ألف ثم همزة[٧] من المراءاة؛ لأن بعضهم يرائي بعضا، لأن كلّا منهم يرائي صاحبه في رؤية منظره، وكذلك المراءاة المعهودة؛ لأن كل واحد يري صاحبه عمله.

---

(١) وهي قراءة متواترة ، انظر: **السبعة**، لابن مجاهد، (ص٤١١)؛ **والتيسير**، للداني، (ص١٢١)، **النشر في القراءات العشر**، لابن الجزري، (١/ ٣٩٤)، وهي عن أبي جعفر وقالون وابن ذكوان.

(٢) البيت للشريف الرضي، وهو بهذا اللفظ كما في **مغني اللبيب**، لابن هشام، (ص٨٧٦)؛ **والدر المصون**، للسمين الحلبي، (١/ ٢٥٤)؛ وفي **همع الهوامع**، للسيوطي، (٢/ ٣٩٤) من دون نسبة، وفي **ديوان الشريف الرضي**، (١/ ٤٩٧)، وهو بلفظ: "أهون عليك إذا امتلأت من الكرى ... أنّي أبيت بليلة الملسوع"

ومعناه: أي أنه لا يقدر على النوم، كالملسوع الذي كان يحمل على السهر اعتقادا بأن الموت يسرع إليه إذا غفا.

(٣) وهي قراءة شاذة، انظر: **المحتسب**، لابن جني، (٢/ ٤٤)؛ **وشواذ القراءات**، للكرماني، (ص٣٠٣).

(٤) وهي رواية طلحة بن مصرف عن ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، وهي من الروايات الشاذة، انظر: **المحتسب**، لابن جني، (٢/ ٤٤).

(٥) انظر: **تفسير البحر المحيط**، لأبي حيان، (٧/ ٢٩١).

(٦) وهي قراءة شاذة، انظر: **المحتسب**، لابن جني، (٢/ ٤٤)؛ **وشواذ القراءات**، للكرماني، (ص٣٠٣)، وهي عن سعيد بن جبير، ويزيد البربري، والأعسم المكي.

(٧) وهي قراءة شاذة، انظر: **مختصر في الشواذ**، لابن خالويه، (ص٨٩) عن البزي، **وتفسير البحر المحيط**، لأبي حيان، (٧/ ٢٩١).

**قوله تعالى:**

﴿ قُلْ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴾[1] [مريم:٧٥].

لما ذكر ما توعّدهم به من أنهم إن لم ينتهوا عن المعاصي فعل بهم ما فعل بالقرون الأولى الذين هم أحسن منهم مالا وجمالا، أمر نبيه عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بأن يقول لهم من كان في الضلالة على سبيل التقول منا ومنكم أحدا في الأصناف مع قطعه بأنهم دونه في الضلالة فليملي له في الأجل والرزق وتوسع عليه إلى أن يوافي ربه على ضلالته. وجوّز الزمخشري في قوله: ﴿فَلْيَمْدُدْ﴾ وجهين:

**أحدهما**: أن معناه: أمهله ومدّ له في العمر؛ فأُخرِجَ على لفظ الأمر إيذانا بوجوب ذلك، وأنه مفعول كالمأمور به الممتثل ليقطع معاذير الضال، ويقول له: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾ [فاطر:٣٧]، أو كقوله: ﴿إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِثْمًا﴾ [آل عمران:١٧٨].

قلت: يعني أنه بلفظ الأمر ومعناه الخبر، وإذا كان معناه الخبر فهو كقوله في المعنى ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم﴾ [فاطر:٣٧]، أو كقوله: ﴿إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ﴾ [آل عمران:١٧٨].

**والثاني**: أنه دعا بأن يمهله الله وينفس في مدة حياته.

وفي حتى وجهان: **أحدهما**: أنها متصلة بقوله قالوا: ﴿أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ﴾.

**والثاني**: أنها متصلة بقوله ﴿فَلْيَمْدُدْ﴾.

وقد لخص الزمخشري هذين الوجهين بعبارة حسن جداً فقال:

في هذه الآية وجهان: **أحدهما: أن تكون متصلة بالآية التي هي رابعتها**، والآيتان اعتراض بينهما، أي قالوا: ﴿أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ﴾ أي: لا يبرحون يقولون هذا القول ويتولعون به لا يتكافون عنه إلى أن يشاهدوا الموعود رأي العين إما العذاب في الدنيا

(١) وفي المخطوط قوله تعالى: ﴿إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ﴾ ساقط.

وهو غلبة المسلمين عليهم وتعذيبهم إياهم قتلا وأسرا وإظهار الله دينه على الدين كله على أيديهم، وإما يوم القيامة وما ينالهم من الخزي والنكال؛ فحينئذ يعلمون عند المعاينة أن الأمر على عكس ما قدروه، وأنهم ﴿شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا﴾، لا ﴿خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾، وأن المؤمنين على خلاف صفتهم[(١)].

ومع حسن هذا الكلام وبراعة قائله، الشيخ[(٢)]: بأن فيه طول فصل، وبأن الفارسي[(٣)] يمنع الاعتراض بجملتين، وما حقه أن يقابله بمثل ذلك.

والثاني: / **أن تتصل بما يليها**. والمعنى: أن الذين في الضلالة ممدود لهم في ضلالتهم. [٢١٤/ب] والخذلان لاصق بهم لعلم الله بهم، وبأن الألطاف لا تنفع فيهم وليسوا من أهلها. والمراد بالضلالة: ما دعاهم من جهلهم وغلوهم في كفرهم إلى القول الذي قالوه. ولا ينفكون عن ضلالهم إلى أن يعاينوا نصر الله المؤمنين أو يشاهدوا الساعة ومقدماتها[(٤)]، انتهى.

وفي حتى هذه وجهان:

**أظهرهما**: أنها حرف ابتداء حكى بعدها الجملة الشرطية.

**والثاني**: أنها جارة، أي إلى هذا الوقت.

وقوله: ﴿إِمَّا الْعَذَابَ﴾ بدل من ﴿مَا يُوعَدُونَ﴾، و﴿السَّاعَةَ﴾ عطف عليه. وقوله: ﴿فَسَيَعْلَمُونَ﴾ جواب ﴿إِذَا﴾، و﴿مَنْ﴾ يجوز أن تكون موصولة منصوبة بالعلم المتعدي لواحد، وأن تكون استفهامية متعلقة للعلم قبلها. وقوله: ﴿شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا﴾ مقابل قولهم ﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾؛ لأن مكانهم هو مقامهم ومسكنهم[(٥)]. والندي: المجلس الجامع لوجوه قومهم وأعوانهم وأنصارهم. والجند: هم الأنصار والأعوان[(٦)].

---

(١) انظر: **تفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٧٣) من قوله: وجوز الزمخشري.
(٢) هكذا في المخطوط، ولعل الأقرب: واعترض الشيخ أو قال الشيخ، وانظر: **الاعتراض في البحر المحيط**، (٧/ ٢٩٢).
(٣) هو أبو علي الفارسي، انظر: **الحجة للقراء السبعة**، (٢/ ٢٠٥).
(٤) **تفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٣٧) من قوله: والثاني... .
(٥) ولعل الصحيح هو: لأن مقامهم هو مكانهم ومسكنهم؛ كما في **الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٣٨).
(٦) **تفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٣٨) من قوله: شر مكانا... .

**قوله تعالى:**

﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى ۗ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴾ [مريم:٧٦].

يجوز أن يكون هذا كلاما مستأنفا أخبر الله تعالى بذلك، ووجه مجيئه بعد الآيات قبله أنه تعالى لما أخبر عن الكفرة وافتخارهم بلباسهم وزيهم وذكر أنه يمدّ لهم حتى يوافوه على ذلك سلّى المؤمنين بأنه يزيدهم هدى إلى هداهم فهو خير لهم مما افتخر به أولئك؛ فإن افتخارهم بأمر يفنى وتبقى تبعاته، وهؤلاء يدخر لهم ثواب هداهم، ولذلك قال:﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ﴾ الآية.

وأن يكون عطفا على معنى ﴿فَلْيَمْدُدْ﴾ قال الزمخشري: "لأنه واقع موقع الخبر، تقديره: من كان في الضلالة مَدّ أو يَمُدُّ له الرحمن. ﴿وَيَزِيدُ﴾: أي: يزيد في ضلال الضال بخذلانه، وفي هداية المهتدين بتوفيقه"[(١)]. ومنع الشيخ هذا، قال: سواء كان دعاء أم خبرا بصورة الأمر لأنه في موضع الخبر إن كانت ﴿مَنْ﴾ موصولة أو في موضع الجواب إن كانت ﴿مَنْ﴾ شرطية، وعلى كلا التقديرين فالجملة من قوله: ﴿وَيَزِيدُ﴾ عارية من ضمير يعود على ﴿مَنْ﴾ يربط جملة الخبر بالمبتدأ أو جملة الشرط بالجزاء الذي هو ﴿فَلْيَمْدُدْ﴾ وما عطف عليه؛ لأن المعطوف على الخبر خبر، والمعطوف على جملة الجزاء جزاء، وإذا كانت أداة الشرط اسما لا ظرفا تعين أن يكون في جملة الجزاء ضميره أو ما يقوم مقامه، وكذا في الجملة المعطوفة عليها[(٢)]. انتهى

يُختَار[(٣)] أنها شرطية، ولا يُسلَّم لزوم عود ضمير على اسم الشرط، وهو أحد قولين في المسألة، وقد حررناهما فيما تقدم[(٤)].

والمراد بالباقيات الصالحات: الأعمال للآخرة، وقيل: الصلوات[(٥)]، وقيل: سبحان الله،

(١) **تفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٣٨).
(٢) تفسير البحر المحيط، لأبي حيان، (٧/ ٢٧٣).
(٣) وعبارته في الدر المصون قال: بأنَّا نختار..، انظر: **الدر المصون**، للسمين الحلبي، (٧/ ٦٣٤).
(٤) لم يتضح لي أين الموضع المتقدم.
(٥) انظر: **تعظيم قدر الصلاة**، لمحمد بن نصر المروزي، (١/ ١٥٧)؛ و**تفسير جامع البيان**، للطبري، (١٥/ ٢٧٤)، بلفظ: "الصلوات الخمس" وأخرجه المروزي عن ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- بسند صحيح من طريق عبد الله بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عنه .

والحمد الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر[١]، أي: هذه خير ثوابا من مفاخرات الكفار.

﴿وَخَيْرٌ مَّرَدًّا﴾ أي: مرجعا وعاقبة، أو منفعة، من قولهم: ليس لهذا الأمرِ مردٌّ:

..... وهل يُردُّ بكايَ زَندا[٢]

وقال الزمخشري بعد تفسيره بهذا التفسير: "فإن قلت: كيف قيل خير ثوابا كأن لمفاخرتهم ثوابا، حتى يجعل ثواب الصالحات خيرا منه؟

قلت: كأنه قيل ثوابهم النار على طريقة قوله:

..... فأُعتِبوا بالصَّيْلَمِ[٣]

و قوله:

شَجعَاءَ جِرتُهَا الذَّمِيلُ تَلُوكُه أُصُلاً إذا رَاحَ المطِي غِرَاثا[٤]

---

(١) انظر: **تفسير جامع البيان**، للطبري، (١٥/ ٢٧٤)، وهي مروية عن عثمان بن عفان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أخرجه عنه الإمام أحمد في **مسنده**، (١/ ٥٣٧) برقم (٥١٣) من طريق أبي عقيل، عن الحارث مولى عثمان عنه، وقال محققو المسند: "سنده حسن".

(٢) لم أجده بهذا اللفظ في **ديوانه**، والذي في ديوانه:

كَمْ مِنْ أَخٍ لِي صَالِحٍ بَوَّأْتُهُ بِيَدِيَّ لَحْدًا
مَا إِنْ جَزِعْتُ وَلا هَلِعْـ ـتُ وَلا يَرُدُّ بُكَايَ زَنْدًا

قائله: عمرو بن معدي كرب، وهو يمدح نفسه بالشجاعة ثم بالصبر فقال: كثير من إخواني أنزلتهم اللحود بيدي، ومع ذلك ما جزعت لا قليلا ولا كثيراً، فإن زائدة. والهلع: شدة الجزع. وتزند فلان: ضاق بالجواب وغضب. والمزند: مثل في الشيء. ويقال للحقير: زندان في مرقعة، فالزند: الشيء الحقير. ويروى: زيدا: بالياء، على أنه زيد بن الخطاب أخو عمر رضى الله عنه، كان صديقا له في الجاهلية. ويروى: وهل يرد بكائي؟ أي: لم أجزع، لعلمي أنه لا ينفع.
انظر: **ديوان عمرو بن معدي كرب**، (ص٨٢)؛ والحماسة، للبحتري، (ص٢٦٩)؛ و**شرح ديوان الحماسة**، للمرزوقي، (ص١٣٣).

(٣) قائله بشر بن أبي خازم، وهو في **ديوانه** (ص١٤٢)، والبيت بتمامه:

غَضِبَتْ تَمِيمٌ أَنْ تُقْتَّلَ عَامِر يَوْمَ النِّسَارِ فَأُعْقِبُوا بِالصَّيْلَمِ

الصيلم: الداهية أي كانت الصيلم عاقبة أمرهم، وفي الديوان: "فأعتبوا" من الإعتاب وهو الإرضاء وهذا تهكم، أي: أعتبناهم بالسيف والقتل. انظر: **تهذيب اللغة**، للأزهري، (١٢/ ١٣٩)؛ **واللسان**، لابن منظور، (١٢/ ٣٤٠).

(٤) قائله أبو تمام حبيب بن أوس، وهو في **ديوانه**، (١/ ٣١٥)، والشَّجعاء: الطويلة. وقيل: هي التي بها جنون من نشاطها. والذميل: السير السريع. والجِرَّةُ: ما تُخرِجه الناقة من جوفها إلى فمها، تجترُّ به. وتلوكه: تمضغُهُ. والأُصُل: العشيّة. والغِراث: الجياع، وأحدها غرثان. انظر: **النظام في شرح ديواني المتنبي وأبي تمام**.

وقوله:

..... تَحِيَّـةُ بَيْنِهِـم ضَرْبٌ وَجِيْـعُ[1]

ثـم بنـى عليـه خـير ثوابـا، وفيـه ضرب مـن / التهكـم الـذي هـو أغيـظ للمتهـدد مـن أن يقـال [٢١٥/أ] لـه: عقابـك النـار.

قال: فإن قلت: ما وجه التفضيل في الخير؛ كأن لمفاخرهم شركا فيه؟

قلـت: هـذا مـن وجيـز كلامهـم: الصيـف أحـر مـن الشـتاء، أي: أبلـغ في حـرّه مـن الشـتاء في بـرده"[2].

**قوله:**

﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾ [مريم:٧٧-٨٠].

مناسـبتها لمـا تقـدم أنـه تعـالى لمـا ذكـر قصـة أولئـك الكفـرة، أمـره أن يذكـر عقيبهـا قصـة هـذا الكافـر أيضـاً. واختلـف في سـبب نزولهـا؛ فقيـل: نزلـت في الوليـد بـن المغـيرة، والمشـهور أنهـا نزلـت في العـاصي بـن وائـل، قـال خبـاب بـن الأرت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كان لي عليـه ديـن فاقتضيتـه؛ فقـال: لا والله حتـى تكفـر بمحمـد، قلـت: لا والله، لا أكفـر بـه حيّـا ولا ميّتـا ولا حـين تبعـث. قـال: فـإني إذا مـتّ بعثـت؟ قلـت: نعـم. فقـال: إذا بعثـت جئتنـي وسـيكون ثَـمَّ لي مـال وولـد؛ فأعطيـك[3].

وقيـل: صـاغ لـه خبـاب حليـا فتقاضـاه الأجـر، فقـال: إنكـم تزعمـون أنكـم تبعثـون، وأن

(١) قائله عمرو بن معدي كرب، وهو في ديوانه (١٤٩)، والبيت بتمامه:

وَخَيْـلٍ قَـدْ دَلَفْـتَ لَهَـا بِخَيْـلٍ تَحِيَّـةُ بَيْنِهِـم ضَرْبٌ وَجِيْـعُ

والـضرب لا يكـون تحيـةً. والمعنـى: رب خيـل للأعـداء أقبلـت عليهـم بخيـل أخـرى، كان التحيـة بينهـم ضربـا وجيعـا، أي: كان مـكان التحيـة هـذا النـوع مـن الـضرب، وقيـل: أنهـم يعطـون بـدل الإنصـاف الظلـم، لأنهـم لا يسـتحقون غـيره، ولأن النصفـة لا تصلحهـم ولا توافقهـم. انظـر: **شرح الحماسـة**، للمرزوقـي، (ص٤١٣).

(٢) **تفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٣٨) من قوله: "والباقيات الصالحات.. إلى هذا الموضع.

(٣) أخرجـه البخـاري في **صحيحـه** في كتـاب البيـوع ، بـاب ذكـر القـين والحـداد (٢٠٩١)، وأخرجـه مسـلم في **صحيحـه** في كتـاب صفـة القيامـة والجنـة والنـار، بـاب سـؤال اليهـود النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عـن الـروح (٢٧٩٥)، وانظـر: **أسـباب النـزول**، للواحـدي، (ص٣٠١).

لكم في الجنة ذهبا وفضة وحريرا، وأنا أقضيك ثَمَّ، فإنّي أوتى مالا وولدا[١].

ومعنى قوله: ﴿أَفَرَءَيْتَ﴾: أخبرني؛ كما تقدم تقريره، وأبدى الزمخشري هنا فائدة حسنة، فقال: لما كانت مشاهدة الأشياء ورؤيتها طريقا إلى الإحاطة بها علما وصحة الخبر عنها، استعملوا "أرأيت" في معنى "أخبر"، والفاء جاءت لإفادة معناها الذي هو التعقيب؛ كأنه قال: أخبر أيضا بقصة هذا الكافر، واذكر حديثه عقيب حديث أولئك[٢].

وقوله: ﴿وَلَدًا﴾: قرأ الأخوان[٣] **(وُلْدًا)** هنا في موضعين، وفي الزخرف ﴿إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ﴾ [الزخرف:٨١]، وفي نوح ﴿مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ﴾ [نوح:٢١] بضمّ الواو وسكون اللام، وافقهما ابن كثير وأبو عمرو على الذي في نوح فقط. والباقون بفتحتين في الجميع[٤]. فقيل: هما لغتان كالعُدْم والعَدَم، وأنشدوا:

**فَلَيْتَ فُلانا كانَ في بَطْنِ أُمِّهِ ... وَلَيْتَ فُلانا كانَ وُلْدَ حِمارِ**[٥]

وقيل: بل هو جمع لِوَلَد كأُسْدٍ في أَسَد، وأنشدوا:

**وَلَقَدْ رَأَيْتُ مَعَاشِرًا ... قَدْ ثَمَّرُوا مَالًا وَوُلْدَا**[٦]

وقرأ عبد الله بكسر الواو وسكون اللام[٧]، وهي لغة في الوَلَد، وعندي أنه يجوز أن يكون فعلا بمعنى مفعول؛ كالذَّبْح، وكذا الوَلَد بفتحتين، نحو القَبَض بمعنى المَقْبوض.

وقوله: ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ﴾ قال الزمخشري: "من قولهم: أطلع الجبل: ارتقى إلى أعلاه

(١) انظر: **تفسير الكشف والبيان**، للثعلبي، (٦/ ٢٢٩) عن مقاتل، و**تفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٤٠).
(٢) انظر: **تفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٣٩).
(٣) حمزة والكسائي.
(٤) وكلها قراءات متواترة، انظر: **السبعة**، لابن مجاهد، (ص٤١٢)؛ و**التيسير**، للداني، (ص١٢٢)؛ و**النشر في القراءات العشر**، لابن الجزري، (٢/ ٣١٩).
(٥) **البيت في معاني القرآن**، للفراء، (٢/ ١٧٣)؛ و**تهذيب اللغة**، للأزهري، (١٤/ ١٢٦)؛ و**تفسير جامع البيان**، للطبري، (١٥/ ٦١٩) من دون نسبه، وقد ذكر العكبري أن التبريزي نسبه لنافع بن صفار الأسلمي يهجو الأخطل، انظر: **المشوف المعلم**، للعكبري، (٢/ ٨٤١).
(٦) البيت لحارث بن حلزة، وهو في **ديوانه**، (ص١١٦)؛ وانظر: **معاني القرآن**، للفراء، (٢/ ١٧٣)؛ و**تفسير جامع البيان**، للطبري، (١٥/ ٦١٩).
(٧) قراءة شاذة، انظر: **شواذ القراءات**، للكرماني، (ص٣٠٣)؛ و**تفسير المحرر الوجيز**، لابن عطية، (٦/ ٥٤٧) عن ابن مسعود - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

وأطلع / الثنية. وأنشد لجرير: [٢١٥/ب]

..... لَاقَيْتَ مُطَّلَعَ الجبال وُعُورا[١]

ومرّ مطلعا لذلك الأمر، أي:[٢] عاليا له مالكا له، ولاختيار هذه الكلمة شأن، يقول: أو قد بلغ من عظمة شأنه أن ارتقى إلى علم الغيب الذي توحد بعلمه الواحد القهار.

والمعنى: أن ما ادعاه أن يؤتاه وتألى عليه لا يتوصل إليه إلا بأحد هذين الطريقين: إما علم الغيب، وإما عهد من عالم الغيب، فبأيّهما توصل إلى ذلك؟"[٣] انتهى.

والهمزة في ﴿أَطَّلَعَ﴾ للإنكار، وهذه الجملة الاستفهامية في موضع نصب مفعولا ثانيا لـ(أرأيت)؛ كما تقدم تحريره غير مرة.

وقرئ بهمزة الوصل التي تثبت ابتداء وتسقط دَرْجا لدلالة ﴿أَمِ﴾ عليها؛ كقوله:

لَعَمْرُكَ ما أَدْري وإن كنتُ دارِيا بسَبْعٍ[٤] رَمَيْنَ الجَمْرَ أم بثمانِ[٥]

وقوله: ﴿عَهْدًا﴾ أي: عهدا عهده إليه ربه أن يؤتيه ما قال عليه. وقيل: هو كلمة الشهادة[٦].

وعن قتادة: هل له عمل صالح قدمه فهو يرجو بذلك ما يقول[٧].

وقوله: ﴿كَلَّا﴾ ردع وزجر لهذا الكافر عن تصوره الفاسد وتمنيه الباطل، أي: هو

---

(١) وهو في **ديوانه**، (ص٢٢٣) وتمام البيت:

إني إذا مُضَرُ عَليّ تَحَدّبَتْ لاقَيْتَ مُطّلَعَ الجِبَالِ وَعُورَا.

ومعناه: يقول: إذا تقولت علي مضر ما لا أرتضيه، أو تكلمت في قتلي، وجدت في مطالع الجبال أشياء صعابا فأعجز عن الهرب. أو المعنى: أنه يقتحم الصعاب ولا يبالي بها ويهرب منهم. ومضر: اسم قبيلة، والوعور: جمع وعر، أي: صعب.

(٢) في المخطوط تكرر: (أي).

(٣) انظر: **تفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٣٩).

(٤) يريد: أبسبع.

(٥) قائله عمر بن أبي ربيعة وهو في **ديوانه**، (ص٣٦٢) ونصه:

فوالله ما أدرى وإني لحاسبٌ بِسَبْعٍ رَمَيْتُ الجَمْرَ أَمْ بِثَمان

وبنص عبارة المؤلف عند سيبويه في **الكتاب**، (٣/ ١٧٥)؛ والمبرد في **المقتضب**، (٣/ ٢٩٤)؛ والزجاج في **معاني القرآن**، (١/ ٨٢)، ومعناه: لذهوله لم يعرف عدد الجمار التي رمى بها كانت سبعة أم ثمانية.

(٦) انظر: **تفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٣٩).

(٧) انظر: **تفسير جامع البيان**، للطبري، (١٥/ ٦٢١)؛ و**تفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٣٩).

مخطئ فيما تصوره لنفسه وتمناه فليرتدع عنه. وذلك الكافر إنما قال ذلك تهكما بمخاطبه، وإلا فهو لا يعتقد بعثا ولا نشوراً، أو على تقدير صحة ما قُلْتَ يا خباب؛ لقوله: ﴿وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّ لِي عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ﴾ [فصلت:٥٠]، قاس الحالة الأخروية على الدنيوية وأخطأ في القياس.

وفي ﴿كَلَّا﴾ هذه أقوال حررناها في الدرّ[١]، وملخصها أنها حرف ردع وزجر، أو حرف تصديق كـ(نعم)، أو بمعنى حقّا، أو ردّ لما قبلها ويقرب من الردع، أو بمعنى إي التي هي جوابٌ نحو: ﴿إِى وَرَبِّيٓ﴾ [يونس:٥٣]، أو حرف استفتاح.

وأبو نهيك (كلا) بتنوين[٢]، وهي مصدر منصوب بفعل من لفظها، أي: كلّوا كلاّ عن الحق.

وزعم الزمخشري أنه جوز أن تكون التنوين بدلا من ألف كلا التي هي ردع؛ كما في قواريرا، وسيأتي هذا في قوله: ﴿كَلَّاۚ سَيَكْفُرُونَ﴾[٣] وهناك ذكر ذلك.

وقوله: ﴿سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ﴾ لكي نجازيه عليه، فعبّر بالكتابة عن ذلك؛ لأنّ الكتابة إحصاء لسيئاته التي يعاقب عليها.

قال الزمخشري: "فإن قلت: كيف قيل ﴿سَنَكْتُبُ﴾ بسين التسويف، وهو كما قاله كتب من غير تأخير، قال تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق:١٨]؟

قلت: فيه وجهان:

**أحدهما**: سنظهر له ونعلمه أنا كتبنا قوله؛ على طريقة قوله:

**إِذَا مَا انْتَسَبْنَا لَمْ تَلِدْنِي لَئِيمَةٌ**[٤] .....

(١) انظر: **الدر المصون**، للسمين الحلبي، (٧/ ٦٣٧).
(٢) قراءة شاذة، انظر: **مختصر في الشواذ**، لابن خالويه، (ص٨٩)؛ **والمحتسب**، لابن جني، (٢/ ٤٥).
(٣) سورة مريم آية (٨٢).
(٤) قائله: زائد بن صعصعة، والبيت بتمامه:

إِذَا مَا انْتَسَبْنَا لَمْ تَلِدْنِي لَئِيمَةٌ وَلَمْ تَجِدِي مِنْ أَنْ تُقِرِّي بِهِ بُدَّا

ومعناه: أن زائد بن صعصعة، كانت له امرأة اسمها عبيدة فطمحت عليه وكانت أمها سرية، فعرض لها بذلك، يقول: رمتني بأمر قبيح كأنه نبلة صادرة عن قوس العدو، ثم قال: إذا أظهرنا نسبنا يتبين أني لم تلدني لئيمة بخلافك، ولم تجدي مفرا ولا غنى من إقرارك بتلك القضية. ويجوز أن المعنى: أنه لا بد من إقرارك بأمك اللئيمة. انظر: **معاني القرآن**، للفراء، (١/ ٦١)؛ **وتفسير جامع البيان**، للطبري، (٢/ ٥٧) لم ينسباه، وفي **شرح شواهد المغني**، للسيوطي، (١/ ٨٩)؛ **وشرح الشواهد الشعرية**، لمحمد شرَّاب، (١/ ٢٨١) نسباه لزائد بن صعصعة.

أي: تبين وعلم بالانتساب أني لست بابن لئيمة.

**والثاني**: أن المتوعد يقول للجاني: سوف أنتقم منك، يعني: أنه لا يخل بالانتصار وإن تطاول به الزمان واستأخر، فجرد هاهنا لمعنى الوعيد[(١)].

وقرئ ويروى عن عاصم (سَيُكْتَبُ) مبنيا للمفعول[(٢)].

/ وفي قوله: ﴿وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾ وجهان: [٢١٦/أ]

**أحدهما**: أن معناه: نطول له ما يستأهله من العذاب ونعذبه بالنوع الذي يعذب به الكفار المستهزئون.

**الثاني**: نزيده من العذاب ونضاعف له من مدّه في الزاد. يقال: مدّه وأمدّه، وبقوله[(٣)] قراءة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، (ونُمِدُّ)[(٤)] من الإمداد، وجهه أنه مدَّ إمدادا إلا أن يقال هو كقوله: ﴿أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح:١٧]، وأكّد الفعل بمصدره تنبيها على قوة غضب الله تعالى عليهم نعوذ برضاه من غضبه.

وقوله تعالى: ﴿وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ﴾ من أوجه:

**أحدها**: أن معناه نزوى عنه، معنى ما يقول من المال والولد ونعطيه لمن يستحقه؛ لقول الرجل: أنا أملك كذا، فتقول له: ولي فوق ما تقول، أي: معنى ما تقول.

**الثاني**: أنه قد طمع أن يؤتيه الله في الدنيا مالا وولدا، وحلف على ذلك؛ لأن قوله: ﴿لَأُوتَيَنَّ﴾ جواب قسم مقدر، ومن يتأل على الله يكذبه، فقال الله تعالى: هب أنّا أعطيناه ما تمناه، أما نرثه منه في العاقبة ﴿وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾ غدا لا مال معه ولا ولد، كقوله: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ﴾ [الأنعام:٩٤].

---

(١) انظر: **تفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٤٠).

(٢) قراءة شاذة، انظر: **شواذ القراءات**، للكرماني، (ص٣٠٣) عن الأعمش، و**تفسير المحرر الوجيز**، لابن عطية، (٦/ ٥٤٩) عن عاصم والأعمش، والمشهور عن عاصم كقراءة الجمهور بالنون.

(٣) وفي **تفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٤٠): وتدل عليه.

(٤) قراءة شاذة، انظر: **مختصر في الشواذ**، لابن خالويه، (ص٨٩)؛ و**شواذ القراءات**، للكرماني، (ص٣٠٣).

**الثالث**: أن المعنى لا نترك هذا القول ولا نهمله، بل تكتبه عليه الحفظة، ونثبته في صحيفته لنضرب به وجهه يوم القيامة، وهو معنى قول النحاس: نحفظه عليه للعاقبة، ومنه "العلماء ورثة الأنبياء"[(١)]، أي: حفظة ما قالوه[(٢)].

**الرابع**: أنه إنما يقول هذا ما دام حيا، فإذا مات حلنا بينه وبين هذا القول، ويأتينا رافضا له غير قائله، ويأتينا فقيرا مسكينا. ﴿فَرْدًا﴾ لا مال له ولا ولد، لم نوله سؤله ولا ما يتمنى؛ فيجتمع عليه خطبان: تبعة هذا القول، وفقد المطموع فيه.

وقوله: ﴿يَقُولُ﴾ بصيغة المضارع وهو ماضي المعنى؛ لأن المضارع إذا وقع صلة صلح لذلك، أي: ونرثه ما قاله وهو ﴿لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾، و﴿فَرْدًا﴾ حال، قال الزمخشري: و﴿فَرْدًا﴾ على الوجه الأول: حال مقدرة، نحو: ﴿فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر:٧٣]؛ لأنه وغيره سواء في إتيانه فردا، ثم يتفاوتون بعد ذلك[(٣)]، انتهى.

قلت: يعني بالوجه الأول: قوله: أي: نزوى عنه ما يزعم أنه يناله في الآخرة ونعطيه من يستحقه، والمعنى مسمى ما يقول. ومعنى ما ﴿يَقُولُ﴾ وهو المال والولد. يقول الرجل: أنا أملك كذا وكذا، فتقول له: ولي فوق ما تقول[(٤)]، انتهى.

ثم ذكر بقية الأوجه، إنما كان كذلك؛ لأن قوله: ﴿وَنَرِثُهُ﴾ نزوي عنه في الدنيا، ومعنى (يأتينا) أي: في الآخرة، وهو أمر مستقبل؛ فلزم أن تكون الحال مقدرة بخلاف بقية الأوجه؛ فإن الحال فيها مقارنة على أنه لا يخلو من نظرٍ، إذ لقائل أَنْ يقول بإنها وإن كان مستقبلا لم يقع بعد، أليس أنه إذا وقع[(٥)] كانت الحال مقارنة له وفسد وقوعه.

(١) وهو حديث طويل عن أبي الدرداء - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، وقد أخرجه أحمد في **مسنده** (٢١٧١٥)، وأبو داوود في **سننه** في كتاب **العلم**، باب الحثِّ على طلب العلم (٣٦٤١)، والترمذي في **سننه** في أبواب العلم باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة (٢٦٨٢)، وحسنه الألباني في **مشكاة المصابيح**، (١/ ٧٤).
(٢) **معاني القرآن**، للنحاس، (٤/ ٣٥٨).
(٣) **تفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٤١).
(٤) **تفسير الكشاف**، للزمخشري، (٣/ ٤٠).
(٥) في المخطوط سقطت الواو من كلمة (وقع)؛ فرسمت: (قع).

وقوله في تعليل ذلك: لأنه وغيره سواء، إلى آخره، أي: كل أحد يأتي ربّه فردا عن المال والولد / مستعداً بنفسه لكن هذا الشخص يأتينا فردا عن هذا الشيء الخاص الذي تمناه [٢١٦/ب] وطمع فيه من المال والولد، ففارق غيره من هذه الجهة، فهذا معنى قوله: ثم يتفاوتون.

# الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وخص أهل طاعته بالهداية والمكرمات، ووفقهم بلطفه لصالح الأعمال، فنالوا العالي من الدرجات، وبعد

فقد أكرمني الله بتحقيق جزء يسير من كتاب القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز للسمين الحلبي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -، وأعترف بضعفي وتقصيري عن بلوغ التمام والكمال، والعمل البشري لا يسلم من النقص والخطأ، لكن حسبي المساهمة في نشر العلم ونيل بركته، فكان هذا الجهد المتواضع، فأسأل الله أن يتقبله في صالح الأعمال.

وخلُص البحث إلى عدَّة **نتائج وتوصيات**، وهي:

## من النتائج:

- يعتبر الكتاب من كتب التفسير التحليلي وقد جمع فيه المؤلفُ بين التفسير بالمأثور والمنثور.
- اعتنى المؤلفُ بتفسيرِ شيخِهِ أبي حيانَ الأندلسي والكشافِ للزمخشري، وأكثر النقلَ عنهما .
- اهتمّ بالجوانبِ اللغويَّةِ وأطال في إيرادِها في تفسيرِهِ أكثر من غيره.

## من التوصيات:

- ترجيحات السمين الحلبي التفسيرية واللغوية.
- جمع المسائل اللغوية التي زادها السمينُ الحلبيُّ في القولِ الوجيزِ على الدرِّ المصونِ.

# المصادر والمراجع


١. **أسباب نزول القرآن**، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ) ، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح – الدمام، ط٢، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.

٢. **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، دار الجيل – بيروت، ط٥، ١٩٧٩م.

٣. **التبيان في إعراب القرآن**، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: ٦١٦هـ)، المحقق : علي محمد البجاوي ، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٤. **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري**، لجمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت: ٧٦٢هـ)، ، المحقق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة – الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.

٥. **تعظيم قدر الصلاة**، لأبي عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (ت: ٢٩٤هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار – المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٦هـ.

٦. **التَّفْسِيرُ البَسِيْط** ، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ) ، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه ، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ط١، ١٤٣٠هـ.

٧. **تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير

بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٨. **تفسير القرآن العظيم**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: حكمت بن بشير، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٣١هـ.

٩. **التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء**، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ) عني بتَحقيقِه: الدكتور عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر – دمشق، ط٢، ١٩٩٦م.

١٠. **تهذيب اللغة**، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

١١. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله** ﷺ **وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦ هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دارالسلام، ط١، ١٤١٩هـ.

١٢. **الحجة للقراء السبعة**، للحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (ت: ٣٧٧هـ)، المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث – بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

١٣. **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر، ط١، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

١٤. **الحماسة**، لأبي عُبَادة الوَليد بن عُبَيد البُحتري (ت: ٢٨٤ هـ)، المحقق: د. محمَّد إبراهيم حُوَّر - أحمد محمد عبيد، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي - الإمارات العربية المتحدة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

١٥. **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي، ط٤، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٦. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون** ، لأبي العباس شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ) ، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم - دمشق.

١٧. **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** ، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) ، المحقق: مراقبة: محمد عبد المعيد ضان ، مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد، الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

١٨. **ديوان الحَارْث بْن حلّزة** ، للحارث بن حلّزة بن مكروه بن يزيد بن عبد الله بن مالك بن عبد بن سعد بن جشم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل(ت: ٥٨٠م) تحقيق: مروان العطية ، دار الامام النووي، ط١، دمشق، (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).

١٩. **ديوان حاتم الطائي**، لحاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن أمرئ القيس (ت: سنة ٤٦ق. هـ - ٥٧٧م)، رواية: هشام بن محمد الكلبي تحقيق: د. عادل سليمان جمال.

٢٠. **ديوان زهير بن أبي سلمى** ، لزهير بن أبي سلمى وشرحه: الأعلم الشنتمري ، المكتبة التجارية الكبرى - مصر.

٢١. **ديوان كثير عزة** ، لكثير عزة بن عبد الرحمن بن الأسود بن مليح من خزاعة (ت: ١٠٥هـ) جمعه: الدكتور إحسان عباس ، دار الثقافة - بيروت، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

٢٢. **الزاهر في معاني كلمات الناس** ، لمحمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ) ، المحقق: د. حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٢٣. **السبعة في القراءات**، لأحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت: ٣٢٤هـ) ، المحقق: شوقي ضيف ، دار المعارف، ط٢، ١٤٠٠هـ.

٢٤. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٢٥. **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، دار المعارف – الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٢٦. **سنن الترمذي**، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٢٧. **سير أعلام النبلاء**، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت : ٧٤٨هـ) ، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

٢٨. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط ، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢٩. **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لابن عقيل**، لعبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت : ٧٦٩هـ)، المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، ط٢٠ ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

٣٠. **شرح أبيات سيبويه**، ليوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي (ت: ٣٨٥هـ) ، المحقق: الدكتور محمد علي الريح هاشم ، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

٣١. **شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية "لأربعة آلاف شاهد شعري"**، لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٧م.

٣٢. **شرح المفصل للزمخشري** ، ليعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي أبو البقاء موفق الدين الأسدي الموصلي المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت:٦٤٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٣٣. **شرح ديوان الحماسة** ، لأبي على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت: ٤٢١هـ)، المحقق: غريد الشيخ ، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٣٤. **شرح شواهد المغني**، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) وقف على طبعه وعلق حواشيه: أحمد ظافر كوجان مذيل وتعليقات: الشيخ محمد محمود ابن التلاميد التركزي الشنقيطي ، لجنة التراث العربي، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

٣٥. **شرح كتاب سيبويه**، لأبي سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت: ٣٦٨هـ)، المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٨ م.

٣٦. **صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب**، لمحمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع – الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٣٧. **طبقات الشافعية**، لعبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ أبو محمد جمال الدين (ت: ٧٧٢ هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٢م.

٣٨. **طبقات المفسرين**، لأحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (ت: ق ١١هـ)، المحقق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم – السعودية، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٣٩. **طبقات المفسرين**، لمحمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت: ٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر.

٤٠. **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦ هـ) ، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٤١. **غاية النهاية في طبقات القراء**، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ.

٤٢. **غريب الحديث** ، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي ، المحقق: الدكتور حسين محمد محمد شرف، أستاذ م بكلية دار العلوم مراجعة: الأستاذ عبد السلام هارون، الأمين العام لمجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٤٣. **الكتاب**، لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٤٤. **كتاب التيسير في القراءات السبع**، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الداني أبوعمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، المحقق: أوتو يرتزل، دار الكتب العلمية – لبنان، ط١، ١٤١٦هـ.

٤٥. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٤٦. **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٤٧. **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٤٨. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، المحقق: مجموعة من الباحثين، وزارة الشؤون الإسلامية والاوقاف – قطر، ط١، ١٤٣٦هـ.

٤٩. **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع** ، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت: ٣٧٠هـ)، مكتبة المتنبي – القاهرة.

٥٠. **المستدرك على الصحيحين** ، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٥١. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد وآخرون، إشراف: د .عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

٥٢. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله** ﷺ، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٥٣. **معاني القرآن**، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي - محمد علي النجار - عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، ط١.

٥٤. **معاني القرآن وإعرابه**، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٥٥. **معجم البلدان**، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، دار صادر - بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

٥٦. **معجم المؤلفين**، لعمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٥٧. **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، المحقق: د. مازن المبارك - محمد علي حمد الله، دار الفكر - دمشق، ط٦، ١٩٨٥م.

٥٨. **النشر في القراءات العشر**، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣ هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (ت: ١٣٨٠ هـ)، المطبعة التجارية الكبرى.

٥٩. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.

٦٠. **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية - استانبول ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي - بيروت، لبنان.

٦١. **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية - مصر، عدد الأجزاء: ٣.

مجلة تعظيم الوحيين

Kingdom of Saudi Arabia,
Madinah, Endowment for Cherishing
the Two Glorious Revelations,
Serving the Glorious Quran and the Elevated Sunnah
in the Illumed City of the Prophet ﷺ

# Journal of Cherishing the Two Glorious Revelations

**A scholarly, refereed periodical journal, specializing in research related to the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah**

## This issue's articles:


- **EXALTING THE HOLY QUR'AN ABOVE CALUMNIES IN THE FINAL VERSES OF SURAH AL-HAQQAH: AN EXPOSITORY STUDY**
  Dr. Abdullah Ibn Hammud Al-Ammaj
- **MOST PREPONDERANT OPINIONS ON THE NAMES OF AL-FATIHAH BY THE RENOWNED SCHOLAR, ABDULLAH BIN ALI AL-DAMALIJI A.K.A SUWAIDAN, DECD.1234 AH**
  Dr. Muhammed Ibn Farhan Ibn Shalwih Al-Hawamleh Al-Dosari
- **THE POEM OF UNLOCKING HEAVEN'S GATES THROUGH THE MODES OF RECITATION OF THE SEVEN SHEIKHS AHL AL-SUNNAH, BY IBN MARZOUQ AL-HAFID'S (844 AH): A STUDY AND COMMENTARY FROM SURAT AL-ISRA' TO SURAT MARYAM (PEACE BE UPON HER)**
  Dr. Wajdan bint Abdul Latif bin Hussein Faraj
- **"A BRIEF STATEMENT ON THE RULINGS OF THE HOLY QUR'AN" BY AL-SAM'IN AL-HALABI (DECD. 756 AH) VERSES 69-80 OF SURAT MARYAM**
  Dr. Ali bin Khalid bin Ali Al-Duwaish
- **FOLLOWING THE ANGELS: THE QUR'ANIC CALL TO PERFORM ABSTENTION ACTS OF WORSHIP**
  Dr. Sumayya Bint Ali Ibn Muhammed Al-Sultan
- **THE ESSENTIAL GUIDE: SALIM IBN ABDULLAH IBN OMAR IBN EL-KHATTAB'S NARRATIONS ON QURA'NIC EXEGESIS AND SCIENCES**
  Dr. Nawal bint Nasser ibn Abdullah Al-Thuwainey
- **AMBIGUITY OF HADITHS ON SITTING IN THE TWO TASHAHHUDS**
  Dr. Bandar ibn Turki ibn Saad Al-Buqami
- **POST-PRAYER GREETINGS: A HADITH AND JURISPRUDENTIAL STUDY**
  Dr. Sulaiman ibn Saleh ibn Abdullah Al-Thunayan


16

Vol. 16, Issue 8,- 1446 AH - 2025 AD

ISSN 1658-774X